محمد خير رمضان يوسف

هكذا قلت

في الدين والنفس والمجتمع

دار ابن حزم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هكذا قلت

في الدين

والنفس

والمجتمع

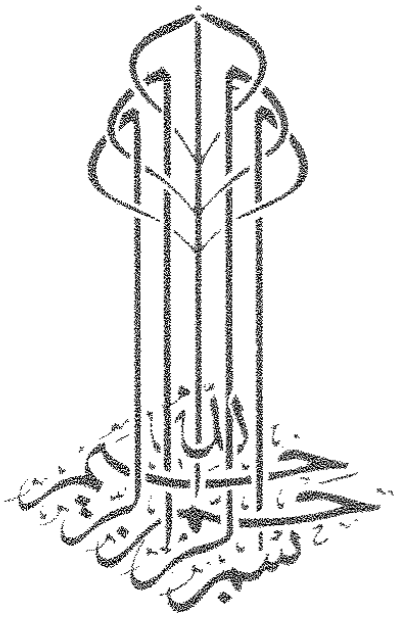
بسم الله الرحمن الرحيم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هكذا قلت

في الدين والنفس والمجتمع

محمد خير رمضان يوسف

دار ابن حزم

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

الطَّبْعَةُ الأُولَى

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

ISBN 9953-81-069-9

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار
تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٦٣٦٦ - تلفون: ٧٠١٩٧٤

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مقدّمة

هذه كلماتٌ «مركّزة» أردتُ بها التذكيرَ والإصلاح. قلتُها في سنواتٍ ثلاثٍ تسبقُ الخمسينَ من عمري.

كان بدايتَها السريرُ الأبيض، حيث لا كتابَ ولا مكتبة. فإذا سكنتِ الآلامُ تذكرتُ فكتبت، وإذا عادت أمسكتُ وانتظرت.

ولمّا عُوفيتُ عدتُ إلى أوراقي فرأيتُها صالحةً، بزعمي.

وصارت البطاقاتُ البيضاءُ لا تنفكُّ عني. فكنتُ أنتهزُ أوقاتاً لتدوينها، مثلَ أوقاتِ الانتظارِ وساعاتِ السفر التي قد لا يأبَهُ بها الإنسان، وكأنها غيرُ محسوبةٍ من عمره.

ثم كانت تراودني فكرةٌ وتتكرَّرُ أو تلحُّ عليَّ فأدوِّنَ موجزها، أو تبرق في ذهني خاطرةٌ وتظلُّ منبِّهةً حتى أسلَّ

القلمَ من غمدِهِ وأكتبها، أو يكونُ هناك لقاء، أو مجلس، أو حديثٌ عابر، أو تأمُّل، أو حوار، أو خلاف؛ أتناولُ في إثرها القلمَ لأسجِّلَ كلماتٍ حولها، قد يكونُ فيها رأي، أو حكمة، أو توجيه، أو عبرة.

ولم يكن هذا ملازماً لشأني، ولا مستأثراً بموضوعٍ واحدٍ أركِّزُ عليه، بل هو في ساحةِ الإنسانِ والحياة، وعالمِ الدين، والنفس، والمجتمع.

وبما أن هذا كلَّهُ خطراتٌ وتأمُّلاتٌ جاءتْ في أوقاتٍ متباعدة، وليس بحوثاً وتحقيقاتٍ آنية، فإنه لذلك لم تُبحثْ موضوعاتٌ أصلاً، وجاءَ بعضُها كلماتٍ قليلةً تمسُّ جانباً في الموضوع...

وقد بدا لي أن أجمع شتاتها من جديد، وأرتِّبها موضوعياً[1]، مما يصلحُ أن يكونَ في كتابٍ

---

(١) سبق نشر بعض هذه الكلمات في أكثر من (٣٠) حلقة في دوريات إسلامية، بدون ترتيب موضوعي، هي: صحيفة العالم الإسلامي (رابطة العالم الإسلامي)، مجلة المستقبل الإسلامي (الندوة العالمية للشباب الإسلامي)، التقوى (طرابلس الشام)، مع إضافات وتعديلات، وإثبات ما لم ينشر فيها. كما تم سحب كثير من فقراتها لصالح رسالتي «يا بنيّ» مما يناسب سنَّ الشباب.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بين يدي القارىء. أدعو الله تعالى أن ينفعَ به.

اللهم إني كنتُ ضالاً فهديتني، وكنتُ جاهلاً فعلمتني، وكنتُ عائلاً فأغنيتني، وكنتُ طريداً شريداً فآويتني إلى آمنِ بقاعِ الأرض. اللهمَّ فخذْ بناصيتي إلى البرِّ والتقوى، وألهمني الرشد والسداد، وبصِّرْني بالحقّ، وجمِّلني بالعمل، واجعلني في المقامِ الذي تحبُّه لعبادك، وأسألك رضاكَ والجنَّة.

اللهمَّ إنك تعلمُ أني ما أردتُ بهذا إلا النصحَ والإصلاح.

﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ﴾.

﴿وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾.

﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾.

محمد خير يوسف

١٤٢٥/٨/١٢هـ

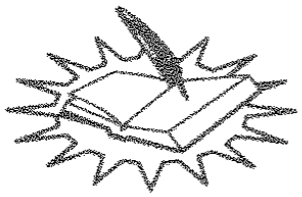

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الإسلام

ـ لا خيرَ إلا ودلَّكَ الإسلام عليه، ولا شرَّ إلا ونهاكَ عنه.

ـ لو صادفتْ آهاتُ الحيارى سلامَ الإسلام لآمنتْ واطمأنت.

ـ أيها المسلم: أنت لا تعرف قيمة دينك بشكل سليم حتى تتعمَّق فيه، وتعرف عظمتَهُ وسماحته؛ عقيدة، وسلوكاً، ونظاماً. وتبرزُ قيمتهُ لديك عندما تعرفُ أحقِّيتَهُ من مصدره، وعندما تقارنه بعقائد الفرق الضالَّة، ودعواتِ الدياناتِ المنحرفة، ومناهجِ المذاهبِ الفكريةِ والسياسيَّة المختلفةِ والمتناقضة، وعاداتِ أصحابها وسلوكياتهم المتباينة، تعرفُ قيمةَ دينك من جديد، وتحمد الله أن جعلكَ على هذا النهجِ القويم، والأساس المتين.

ـ إذا أقمت فكن بين أهل الإسلام، وإذا أبحرت فلأجل الإسلام، وإذا استعنت فبأهل الإسلام. إنه دينك الذي هو رأس حياتك. هو الهواء الذي تتنفسه، والماء الذي تشربه، والدم الذي يجري في عروقك. أنت صاحب رسالة في هذه الحياة أيها المسلم، فكن لدينك وبه.

ـ إذا انتصرت للحق فقد انتصرت للإسلام؛ وهذا تمهيد يليه فصلان، الأول أن تبلِّغ الحق بحكمة، والثاني أن تتوجه بقلبك إلى الله.

ـ أكثر ما يغيظ الغرب وملَلَ الكفر عامَّةً هو بقاءُ المسلمين على دينهم وأخلاقهم الإسلامية وعدمُ انحلالهم في مجتمعات غير إسلامية، وودوا لو كان المسلمون كفاراً مثلهم ﴿وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ﴾، اللهم إنا نسألك الثبات على الإيمان، في الحياة وعند الممات.

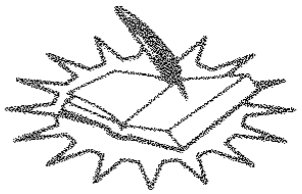

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الأخلاق والآداب

ـ إذا وهبك الله خُلقاً كريماً فأنت من أسعد الناس، لأنه أثقل الأشياء في ميزانك، ولأنه أكثر ما يُدخل به الجنة. ولو رآك الناس من باطنك لقالوا إنك من أجمل الناس! فحافظ على هذا الخُلق وابتغ به وجه الله، ولا تعكِّر صفوه بمضايقات الحاسدين والأشقياء.

ـ نعمَ الخُلُق الحسن يزيِّنُ صاحبه عند الناس فيعلو قدره، ويلقى به الله فيُثقلُ ميزانه.

ـ إذا كانت الأخلاق طبيعة وجبلَّة ينشأ عليها الإنسان، فإن التربية والبيئة تؤثران كثيراً في أصول وفروع هذه الأخلاق. فلا عذر لمسلم إذا انحرف إلى السيء منها واشتُكي من جلافته وحِدَّة طبعه في الغالب، فإن الالتزام بآداب الإسلام يهذب النفس، ويقوِّم الخُلق، ويصقل الطباع.

ـ إذا رأيت كافراً ذا خُلق طيب، ومسلماً ذا خُلق سيء، فاعلم أن الأول طبيعة، ووجوده لا يُنكر. أما الآخر ففيه خلل في التربية، وعدم التزام بمبادىء الإسلام.

ـ علمٌ بدون خُلق كشجرةٍ بلا ثمر، وخُلقٌ بدون علمٍ كثمرةٍ مقطوفة مرغوبة.

ـ أبرزُ صفتين عمليتين في المؤمن: المعاملةُ الطيبة، والحرصُ على أكلِ الحلال.

ـ من علاماتِ السؤدد: الحِلْم والعفو.

ـ إذا أردتَ أن تكونَ نبيلاً فلا تنتظرْ جزاءً على أفعالك.

ـ الحياءُ جَنَّةُ الأخلاق.

ـ أذكِّر إخواني بطبقاتهم الاجتماعية والعلمية المختلفة، بقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾﴾ [الإسراء: ٥٣].

ـ كأن «الوفاء» صار خُلقاً قديماً!

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ـ الحنان عند المرأة أقوى منه عند الرجل، فإذا تحلَّى به كان خلقاً جميلاً رائعاً نادراً، وقد أثنى ربنا على نبيٍّ من أنبيائه لما منَّ به من هذا الخُلق فقال: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٣﴾﴾.

والحنان: المحبَّة في شفقة وميل.

ـ إذا رأيت خيراً وبركة عند أخيك وشعرت بغيظ وحنق، فاتَّهم نفسك بداء الحسد والحقد، وعالجه بالذكر والدعاء، وتذكَّر نعمَ الله عليك، وجزاءَ الرضى والقناعة. أما إذا ابتسمت لذلك ودعوت له بالمزيد، وأن يجعل الله ما آتاه قوة له على طاعته وتقواه، وأن يرزقك مثله ليكون عوناً لك في دنياك وآخرتك، فإنه اغتباط ورجاءُ خير.

ـ اسعَ إلى أخيك إذا كنتَ أنت المستفيد، وليس من أدب المعاملة أن تُخدمه لنفسك.

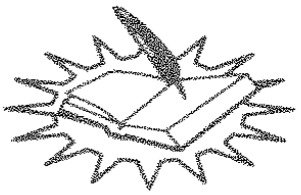

برُّ الوالدين

- إذا علمت أن والديك أو أحدهما غاضب عليك، فلا تنم حتى ترضيه. فقد يلحقك غضب الله وأنت بين أصدقائك، أو بين أولادك، أو حتى وأنتَ نائم!

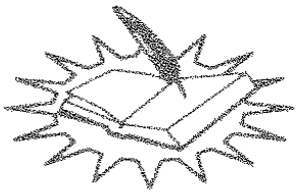

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الأخوّة والصحبة

ـ رابطة الأخوة عروة حكَّمها الباري عزَّ وجلَّ، لا يستطيع أحدٌ أن يحلَّها. ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾.

ـ انظر إلى الروابط التي تربط بين الناس، كثير منها مصالح، تزول بزوالها، وتبقى الرابطة الأقوى: الأخوَّة في الله، التي هي أكبر حتى من رابطة صلة الرحم!

ـ الأصيل من كانت معرفتك به آخرَ مرَّةٍ كأولِ مرَّة!

ـ إنما يصفو الحديثُ بإخلاصِ محدِّثيه.

ـ إذا أهمَّك أمرُ صديق فلم تعرف إخلاصه من عدمه، فأغضبه لترى النتيجة، فإن الحليم يظهر عند الغضب، وجرِّبه بمعاملة مالية لا تؤثر في ميزانيتك، أو سافر معه وانظر سلوكه في ممشاه، وتسوُّقه،

ونفسيته عند التعب، وأحاديثه المتكررة، وعند نومه... فإنه ستظهر لك منه أشياء لم ترها من قبل.

- إذا أردتَ أن تعرف حقيقة حبِّ بعضهم لك ومصداقية تعاملهم معك، فانظرهم في حالتي الفقر والغنى، والغضب والرضا.

- ليس أحلى من صحبةِ الحليم.

- لا تكن ممن لا يتحمَّلُ كلمةً من أخيه، فهذا يُضربُ به المثلُ في السوء. واعلمْ أنك لا تكونُ حليماً حتى تكون ذليلاً على إخوةٍ لك في الدِّين.

- لا تكثر من المعاتبة حتى لا تؤدي إلى مفارقة بينك وبين الآخرين، لأن الإكثار منها يؤدي إلى الحقد والشحناء، والنفسُ حساسة، إذا تحمَّلتْ طبقة أو طبقتين من اللوم، فإنها تغيظ وتنفجر إذا زادت.

- من صاحبَ الأخيار أصابَ خيراً، ومن صاحبَ الأشرار وقع في الشر.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- صحبة الأخيار تورث بهجة في القلب، وغنى في النفس، وتكافلاً متيناً، ووفاء نادراً، وسعياً إلى الخير دائماً.

- هناك أصدقاء يضيؤون، وآخرون يختفون من الضوء!

- أرعى الناس للذمم وأوفاهم لها: الصديق الوفي، وأخونهم لها وأغدرهم بها: ذو الوجهين.

- الأخ لا يؤذي أخاه.

- صعبٌ عليَّ العثورُ على صديقٍ ينفعني، سأكتفي بالبحث عمَّن لا يؤذيني.

- قد يعتصرك الألم عندما ترى من أحببته ووثقت به وأحسنت إليه يكيد لك، ويريد أن يوقع بك الشر! عليك أن تشكر لله فضله أنك اكتشفته فلم تطل مكائده. وكن على حذر من أمثاله، واعتبر، فلا تفرّط في محبتك، ولا تَبُخ بكلِّ أسرارك. أما إحسانك إليه، فلن يضيع عند الله.

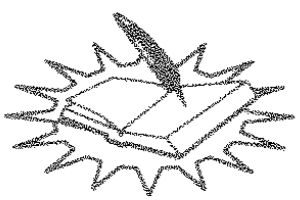

العلاقات الاجتماعية

- إذا كان لك موعدٌ مع صديق، أو مجلس مع ناس، أو لقاء مع صلة رحم، فادعُ الله أن يكون لقاءً نافعاً، ومجلساً خيّراً، وأن يُبعد عنكم الغيبة والنميمة، وما لا نفع فيه من الكلام.

- احرص على استقبال الناس باحترام وبشاشة وجه ورحابة صدر، لأنه من المؤكد أنك تريد أن يستقبلوك بهذا الأسلوب.

- عندما تجلُّ الكبير فكأنك تنادي الناس كلَّهم أن يجلُّوا والدك، وعندما تعطف على الصغير فكأنك تقول للناس: اعطفوا على أولادي.

- إذا رغبت في احترام الناس لك، فعاملهم معاملة حسنة، واعفُ عن مسيئهم، وزدهم إحساناً.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- إذا لم تتغاضَ عن أخطاء صغيرة في تعاملك، تحولت إلى مشكلات كبيرة!

- المرءُ يحبُّ الشخصَ الذي لا يتدخَّلُ في شؤونه.

- هل شعرتَ بتناقضاتٍ في حياتك أو محيطك لا تستطيعُ حلَّها، أو حتى إيجادِ تفسيرٍ لها؟ ناسٌ بعيدونَ عنك قد طوَّقوك بمعروفهم ولا تعرفُ كيف تكافئهم، وآخرون قريبون منك يحسدونك ويضايقونك ولا يطيقون بقاءك بينهم، ولا تعرفُ كيف تصرفهم أو تتخلصُ منهم!

كلتا الحالتين امتحان لك من الله، لينظر كيف تتصرَّفُ معهم.

- الحياة أوسع من أن يمتلىء قلبك غماً بسبب مشاجرات وخلافات مع الأهل والأصدقاء والجيران. اقطع الشحناء من أصلها، غيِّر حياتك فجأة، لا تبادلهم العداوة والحقد، بل اذهب إليهم ببراءة المسلم الطيب. تودَّد إلى أخيك المسلم... سترى نتيجة مفاجئة... مبادلة حبٍّ وإعجاباً لا نظير له.

ـ مهما ابتعدت عن أهلك وأحبابك، سواء أكان السبب منك أو منهم، ستجد أنك تحنُّ إليهم، ولا تنسى ذكرياتك معهم. كن أنت صاحب الجميل، لتذيب كتل الجليد التي حالت بينك وبينهم، لتصير ماءً عذباً سلسبيلاً، يصلُ قلبك بقلوبهم.

ـ كن عوناً لأخيك على الحق، ولا تلجئه إلى مواطن الضيق فيقع في مصيبة، ولا تعاكسه فينعكس الأمر عليه ويتجه إلى الشر، ولا تواصل اللوم عليه فتقع بينكما العداوة والبغضاء.

ـ لا تكن ثقيلاً في كلامك، وزيارتك، ومجالستك، فإن النفوس جُبلت على كُره الثقيل.

ـ إذا هجوتَ فاتركْ للصلحِ موضعاً، وإذا مدحتَ فاتركْ للعتابِ موضعاً.

ـ اعتراف المرء بالخطأ يدلُّ على سماحةٍ في النفس ومرونة في الخلق. وإصرارهُ على الخطأ يدلُّ على سفاهة وتفاهة وجفاوة.

ـ جرِّب أن تعترف بالخطأ أمام زملائك، كم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سيحبونك، ويجلُّونك. وتذكَّرْ مواقف لم تعترف فيها بالخطأ، كم تؤنِّبك نفسك، ويؤنِّبك الآخرون.

- من الناس من يكون مفطوراً على حبِّ الخير، ورحابة الصدر والبشاشة، وأصعب موقفٍ عنده أن يتلفظ بكلمة «لا». وآخرون لا يسمحون بإتمام كلامك فيقطعونه بكلمة لا، ثم لا، ثم لا... ليبتروا شأفة المقدرة على الخير عندهم!

- لو نظرت في أحوال الناس وعلاقاتهم للحظتَ من بينهم فئةً حريصةً على صداقات الناس ومبادلتهم بالحديث والآراء والزيارات، ويأخذ هذا جلَّ وقتهم إن لم يكن كلَّه، وكأن هذا الأسلوب في الحياة صار هو الهدف والغاية ولا شيء وراءه. والحقُّ أن كل هذا ينبغي أن يكون وسيلة إلى أعمالٍ صالحة وفوائد اجتماعية تتوثَّقُ فيها صلاتُ الأفراد في المجتمع الإسلامي، يعني أن الصداقة في الإسلام ليست مستقلة في ذاتها، بل هي مرتبطة بمصلحة عليا، فتكون أخوَّةً في الله، واجتماعاً على الخير، وتعاوناً على البرّ.

- قد تعجبك أفكارك وتظنُّ أنها لو نفِّذت

لحلّت مشكلات كثيرة، مع أنها ليست من اختصاصك! وقد يكون مثلُ هذا التفكير في سنٍّ معيَّنة، أو مناسبات مختلفة. ويمرُّ الوقتُ فتتذكر تلك الأفكار وتحمد الله أنها لم تُقرأ ولم تنفّذ وإنما بقيت حبيسة ذهنك! لا بدَّ من العلم والخبرة، والاطلاع على آراء الآخرين، والمشاورة مع أهل الاختصاص؛ ليكون التخطيط سليماً، والأفكارُ مقبولة وقابلة للتنفيذ.

ـ لاحظ مَنْ حولك: هناك من يحرصُ على حضور مجالس من هو أكبر منه، وآخر يصاحب من هو في سنّه، وغيره يألف من هو دونه في السن.

واجمع أنت خيراتهم، فكن مثل الأول، ولا تنس أصدقاءك، وأفِدْ من هو دونك. واحرص أن يكونوا من خيار الناس: علماً، وأدباً، ومعاملة. وابحثْ ونوّع.

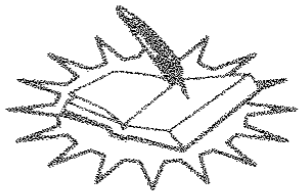

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المداراة

ـ المداراة تعني فنَّ التعامل مع الناس. ولا يُتقنهُ كلُّ أحد، ولكن يمكن للمرء أن يأخذ حظاً منه بالمراس والتقليد، حتى يترسَّخَ شيء منه في طبعه.

ـ إذا كانت أمزجةُ الناسِ مختلفة، فهذا يعني أن التعاملَ معهم يكونُ مختلفاً أو «متحرِّكاً» مع الإبقاءِ على الثوابت الأساسيةِ في الصدقِ والنصيحة.

ـ إذا أردتَ أن تمتصَّ حنقَ الآخرين... فابتسمْ لهم!

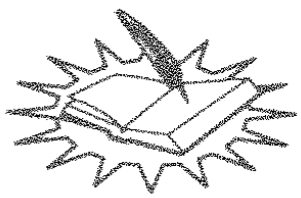

الهديّة

ـ إذا أردتَ أن تُزيل وحشةَ بينك وبين زميلك فقدِّم له هدية. إنها تفتحُ القلوب من جديد، وتبتسمُ ابتسامة الورد الجميل!

ـ لتكن أعمالك ذات هدف ومغزى، ومميَّزة، حتى الهدية الصغيرة، اجعلها كتاباً نادراً في موضوعه، أو حكمةً في خطٍّ جميل، أو دلالة على خَلْق الله...

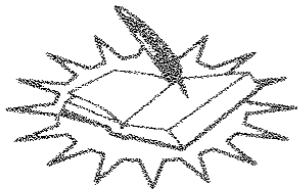

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

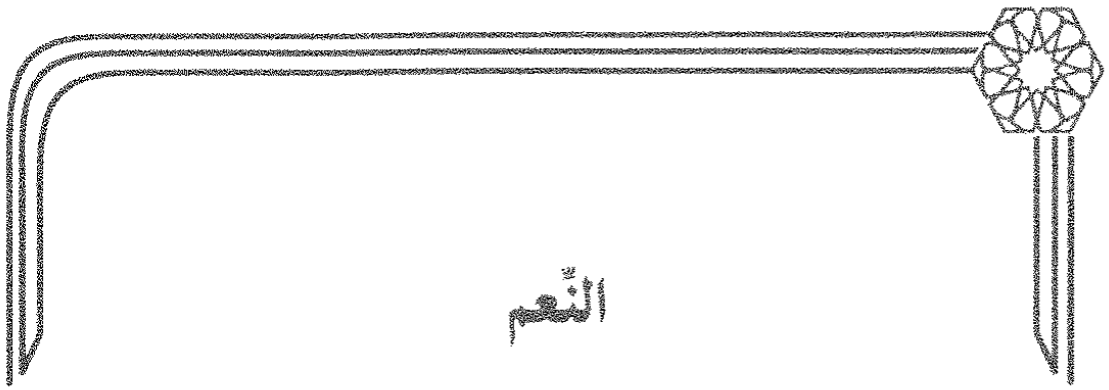

النِّعم

ـ إذا أردت أن تذكِّر نفسك بنعم الله، فأغمض بصرك في مواقف معينة، ولا تفتحه عند حاجتك إليه مدَّة؛ لتعرف نعمة البصر. وهل عرفت قدره، وأدَّيت شكره؟

وافعل كذلك في سمعك، وحواسِّك الأخرى، فنعمَ التذكيرُ إذا كان من داخل المرء.

ـ جرِّب أن تنام على الأرض، وتتخذ من نعلك وسادة؛ لتعرف نعمة الفراش الوثير، ونعماً أخرى كثيرة أكبر منها.

ـ قد لا تعرفُ قيمةَ صديقٍ لك إلا عندما تتفاجأ بفراقهِ إياك، ربما يكونُ فراق العمر، عندها تتذكرُ طيبه، ومعاملته، وشريطَ ذكرياتكَ معه،

وتحزن. وهكذا هي نعم الله الكثيرةُ عليك، لا تعرفُ قيمتها إلا عندما تزولُ عنك.

ـ لا تكره طعاماً حلالاً، فإن عافَتْهُ نفسك فاتركه إلى غيرك. واعرف حقَّ نعمِ الله جيداً قبل أن تفقدها.

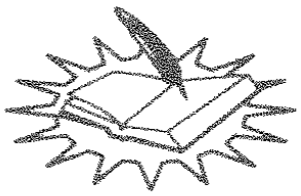

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الشكر

ـ أيها المسلم، انظر فضلَ الله عليك، جعلكَ على ملَّةِ خليله، وعلى دينِ أحبِّ خلقه إليه، فلو حبستَ نفسكَ على عبادته لما وفَّيتَهُ شكره!

ـ هذه الأرضُ التي تمشي عليها، وتؤذيها في كلِّ يوم وتضعُ فيها نفاياتك، تعطيك كلَّ خيراتها، وتتبسَّطُ لك حتى صارتْ ذلولاً؛ فهلاَّ سجدتَ على ترابها شكراً لمن سخَّرها لك وأنعم بها عليك، حتى لا تكونَ ممن يكفرون النعمة؟

ـ ما زرتُ الطبيبَ مرةً إلا وحمدتُ الله على ما بي من عافيةٍ، لما أرى حولي من مرضي وزَمْنى.

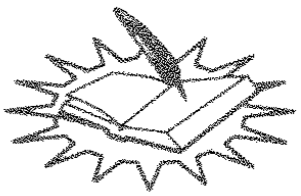

الرفق

ـ رقَّةُ العواطف دليلُ رحمةٍ وحنان.

ـ لا ترهقْ نفسك بما لا تطيق، واحتفظ بقوَّتك إلى حين الحاجة.

ـ أكثرُ ما يجذبُ الناس إلى الإسلام عملياً: الرفق في الكلام، وحسنُ المعاملة.

ـ ما ليَّنَ قلوبَ الرجالِ مثلُ الكلامِ اللينِ.

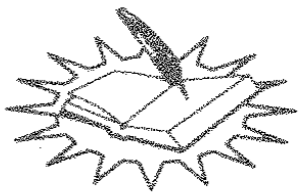

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الشجاعة

ـ كان الشجاع يعيش، ويمكن أن يُرى بين الناس، أما الآن، وبين الحكومات المتسلطة، فالويل للشجاع الأمين، لا حياة له بين الناس؛ إما أن يقطع رأسه لئلا يتكلم، أو يزجَّ به في السجن، حتى إذا تكلم لا تسمعه سوى الجدران الصلبة!

ـ أين الشجاعةُ الآن ورصاصةٌ صغيرةٌ تُنهي قصة كمالِ جسمهِ، وتقطفُ ثمرةَ عضلاته، وشجاعٌ آخر يحملُ بين جنبيه شعلةَ حقّ، فيضعُ برنامجاً للإصلاح، ويُخلصُ في العمل، لكن الطواغيتَ له بالمرصاد؛ فإما قطعُ رأس، أو تهيئةُ سجنٍ، أو تغريبُ حال، أو نفي جسد، أو تشويه سمعة...؟!

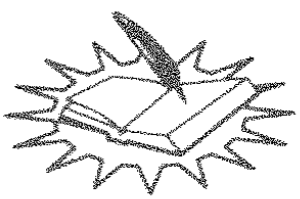

الصبر

ـ الصبرُ قد يكونُ لحظاتٍ وقد يكونُ سنوات، وهو مرٌّ وصعب، لا يقدرُ عليه إلا أعاظمُ الرجالِ، وأكابرُ المؤمنين، وأولو العزم. وإذا ابتُليت فلا بدَّ من الصبر، ولا يفترْ لسانُكَ عن طلبِ اللطفِ والعافية من الله، فإن مع العسر يسراً، وإن الفرجَ لآتٍ بإذن الله، وإياكَ واليأس، فإنه ليس من الإيمان.

ـ لا غرابة إن أوذيتَ من مناوئين للحقِّ الذي أنتَ عليه، وقد تحزنُ إن أوذيتَ من أصدقاء أو إخوةٍ محبِّين لك، فإنه ابتلاء، والله ينظر ما تفعل، فاصبر، واكظم الغيظ ما استطعت، والانشغالُ بالمهمات الكبرى يُنسي الأشياء الصغيرة، والأحزانُ تبلى مع الأيام.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- الذي يبتسمون للمصائب، أو يُظهرون الجَلَدَ عند النوائب، هم الرجالُ الأبطال، الذين لا يُثنيهم شيءٌ عن وظيفتهم الأساسية في الحياة، ولهم بشرى الصابرين.

- لو كان الصبرُ نباتاً شوكياً لكان بلسماً!

- لا تَدَعْ بالصبر من بين الأدعية، فإنه لا يكونُ إلا بعد كُرهٍ ومصيبة، واطلب من ربك المعافاة الدائمة.

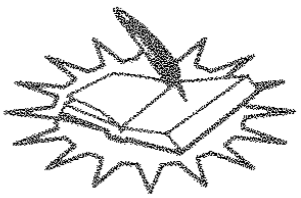

المعروف

ـ ارحم الضعيف، وأحسن إلى المحتاج؛ فإنه دليل على شهامتك، واعتراف بمروءتك.

ـ لا تحدِّق النظرَ في أخيكَ المسلمِ وهو يطلبُ منك حاجة.

ـ أسعدُ الناسِ هم الذين يقومونَ بالأعمالِ الخيريةِ التطوعية (من تلقاءِ أنفسهم).

ـ كثير من الناس يندمون على أعمال طيبة قدموها لناسٍ لم يقدِّروا ذلك، ولم يكونوا أهلاً للمعروف، فيعتصرهم الألم ويخنقهم الغيظ، وودُّوا لو قدروا على انتزاعها منهم وتوبيخهم. لكن الذي فعل ذلك لوجه الله وحده لا يفكر بذلك قط ولا يندم ولا يحزن؛ بل هو ينساه بمجرَّد ما يفعله، لأنه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

في الحقيقة يضعه عند الله، أما الإنسان في هذا فشكل، ووسيلة، ومحطة.

- خيرُ أفضالكَ ما كان دون مَنٍّ، والاعتذارُ اللطيف خيرٌ من صنيعةٍ مع منّة.

- البشرى كلمة جميلة تُفرح القلب، لا يجلبها لك سوى محبّ، فلا تُعِدْهُ كما جاء، صِلْهُ بهدّيةٍ جميلةٍ ولو بعد حين، أو أكرمه بين جماعة، أو أثنِ عليه بحقٍّ عند أهله ليصلَ إليه خبرك، أو اقضِ له حاجة. المهمُّ أن تكونَ صاحبَ خُلق وفيًّا كما يريده دينك، وكافىء المعروف بمثله أو أكثر، ونعم المعروف الكلمة الطيبة، وما أطيب البشرى.

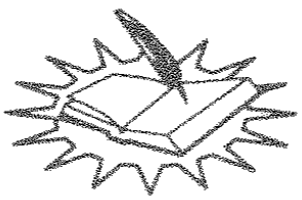

الكرم

ـ الكريمُ السخّاء لا يتغير طبعه ولو كان فقيراً، فتراه يعطي من حرّ ماله وقوت أولاده، بل ويستدين ويحوج نفسه إلى الآخرين من أجل الآخرين!

ـ كان مصطلح «الكرم» المتداول بين السلف، وصار مدلول «الاقتصاد» هو الجاري بين الخلف؟

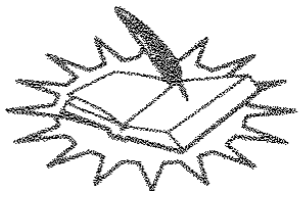

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المزاح

ـ لا تمازح من لا تعرفه، فطبائع الناس مختلفة، وقد تُجابه بما تكره رغم طيب نفسك.

ـ احذر المزاح قبل أن تعرف ظروف من تخاطبه، فقد تكون له مشكلات مكبوتة، وكأنه على قنبلة موقوتة.

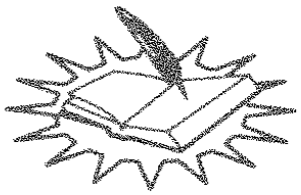

الغضب

ـ ما رأيتُ شيئاً أذهب للبِّ الرجلِ مثل الغضب، إنه ضربٌ من الجنون.

ـ إذا بلغ الحنق منك مبلغاً عظيماً.... غيِّرْ نمط تفكيرك فجأة لتتذكرَ أنك ستودِّع هذه الحياة كلها، إن عاجلاً أو آجلاً، ولمن يعفو عند ربِّه درجة عظيمة.

ـ إذا قيَّد الغضب عليك منافذ العقل، حاول أن تروِّض نفسك ألاّ تتكلم، وألاّ تجيب بسرعة، وألا تتصرَّف. استعذ بالله من الشيطان، وانتظر قليلاً حتى يحلَّ العقل والطمأنينة مكان الغضب والانفعالات، فإنه لمصلحتك أولاً.

ـ كظم الغيظ يعني كبت الغضب وإيقافه داخل

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

النفس؛ وهو إذا كان ابتغاء وجه الله، وإيثاراً لسلامة الأخوَّة الإسلامية على الهجرِ والقطعية؛ لا يؤذي المرء، بل يقذف النور في القلب؛ لأن صاحبه توقف عن قناعة، وابتغاء مصلحة أكبر، وتنفيذاً لخُلقٍ عال رغَّبَ فيه الخالق الكريم، وهو يعرف ما يترتب على هذا الكبت من جزاء كبير ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾﴾ [آل عمران: ١٣٤].

ولهذا كله لا يقدر عليه كل أحد، بل هو شيمة النفوس العالية، والأحساب الكريمة، والعلماء العاملين، والعارفين المتمكنين.

فإذا لم يكن الكبت لهذه الغاية جرَّ على صاحبه اضطراباً شديداً في النفس، وقلقاً مؤذياً.

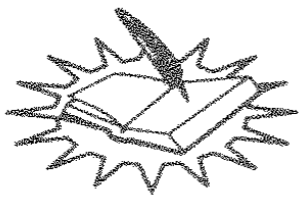

الكذب

ـ ما راعني خُلقٌ سيِّىء مثل الكذب، فهو إعلانُ حربٍ على الحقّ، ونسفٌ لقاعدة العدل، وتضليلٌ للوفاق، وهدمٌ للعلاقات الاجتماعية، وفقدانٌ للثقة.

ـ الكذّابُ معوقٌ اللسان، فهو معوقٌ في سلوكهِ وحياته، ودنيءُ النفس، فهو متهاوٍ وفي درجةٍ منحطّةٍ من المجتمع.

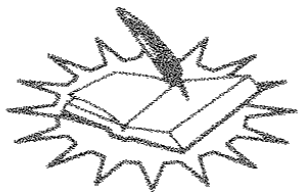

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

البخل

ـ البخيل في حرج دائم إذا طلبت منه مساعدة مالية، مع أنه لا حرج لديه أن يقول لا!

ـ البخيل مستعدٌّ أن يمدَّ إليك يديه، على أن تكون يداك ممدودتان من قبل!

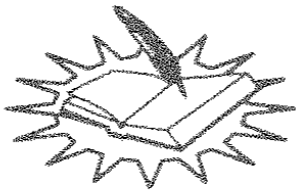

الظلم

ـ هناك من يحبُّ البناء، وهناك من يحبُّ الهدم، هدمَ القيمِ الثوابتِ والأخلاقِ الاجتماعية. والعجيبُ أن توظِّفَ الدولةُ ناساً من النوعِ الأخير، بل وتشجعهم وتقدِّم لهم الدعمَ لمآرب...

ـ إذا حدَّثتكَ نفسُكَ بظلمِ الناس، فتذكرْ ظلمَ الناسِ لك، ثم انظرْ هل تحبُّ ذلك لنفسك؟

ـ من ظلمَ نفسَهُ فقد ظلمَ الآخرين.

ـ ضربةٌ من ظلم تعني سقوطَ لبنةٍ من بناء.

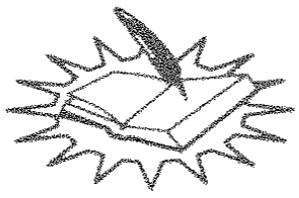

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

نصائح وحِكَم[1]

ـ أقربُ الناسِ إليكَ مَنْ قرَّبَ دينَ اللَّهَ إليك.

ـ من أنارَ لك درباً فكافئهُ بالدعاء.

ـ القَليلُ من الخيرِ كثيرٌ إذا جرَّ خيراً آخر، وكذلك الشرّ... في بابه.

ـ ليس هناك ألطف ولا أهنأ من منَّة الله على عبده، وليس هناك أصعب ولا أثقل من منَّة العبد على غيره.

ـ إذا اطمأن القلب سكن البدن، وإذا طهر اللسان ارتاحت الجوارح.

ـ من تجمَّلَ لدنياهُ حُسِد، ومن تجمَّلَ لآخرته اغتُبِط.

---

(١) أدَّعي أن بينها حكماً، أرفعها إليه سبحانه وهي من فضله، والله يغفر لي إن لم توافق مراده.

ـ من راجعَ نفسَهُ وجدها، ومن أهملها فقدها.

ـ من وهبَ نفسَهُ لعملِ الخيرِ فقد أكرمها، ومن سعى إلى الخيرِ اعتلىٰ مجداً، ومن أخلصَ في العلمِ سادَ وأفاد.

ـ من سعىٰ إلى الخيرِ وجده، ومن نوى الشرَّ فهو بالخيار، وما خابَ من سعى إلى الخير، ولا أفلح من أصرَّ على الشرّ.

ـ لا تنتظر دورك حتى يأتيك الخير، بل اذهب بنفسك إليه، وأكثر منه ما استطعت، فإنه منبع الأنوار، وقَصْرُ الهناء، وصيدلية الشفاء.

ـ كرامتك في إنسانيتك، وأسُّ حياتك في عقيدتك، ومثاليتك في تفضلك وإحسانك، ومروءتك في شهامتك وإيثارك.

ـ إذا لم يكن في دينكَ وخُلقكَ عيبٌ فأنت سليمٌ معافى.

ـ أربعٌ لا تفرّطْ فيهنّ: السنَّةُ الصحيحة، والخُلُق الكريم، والصديق الودود، والعادةُ الحسنة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- أربعٌ لا تملَّهنّ: ذكرُ الله، والبشاشةُ عند اللقاء، وقولُ الحق، وملاحظةُ العدوّ.

وأربعٌ لا تقربهنّ: الفاحشة، وصديقُ السوء، ومكمنُ الشبهة، والحيوانُ السام.

- أَسْمِعْ مَنْ شئت إذا كنتَ صاحبَ حقّ، وعلِّمْ مَنْ شئت إذا كنت حاذقاً فيه، وأطعمْ مَنْ شئت إذا كنت قادراً عليه، ولا تسأل إلا مَنْ عرفته ناصحاً لله.

- لا تكرر لفظة معينة في حديثك، ولا تكرر الحديث في شيء معين، فإن الأولى عادة ممجوجة، والأخرى هيئة مملَّة.

- اختياراتك الفكرية تدلُّ على عقلك، واختياراتك الاجتماعية تدلُّ على ذوقك وسلوكك.

- كنْ كلمةً طيِّبةً، أو نبتةً صالحة.

- طوبى لمن أنصف من نفسه، واعترف بالحق بينه وبين ربه، وبينه وبين الناس.

- اعمل أسهل ما بدا لك. المهمُّ ألاّ تبقى

عاطلاً، وألاّ يجد اليأسُ طريقه إليك.

ـ إذا نضبَ النبعُ فابحث عن معين آخر. المهم أن لا تشرب ماءً كدراً حتى آخر درجة من العطش.

ـ إذا وجدتَ النبعَ فلا تشربْ من الساقية.

ـ إذا غابَ الحقُّ رقصَ الباطل.

ـ إذا قدرت على الطيران فلماذا تمشي؟ وإذا قدرت أن تصل بنفسك فلماذا تتسلق على ظهور الآخرين؟

ـ إذا خفت من نفسك فأنت في ترقب وتردُّد، وإذا خفت من الآخرين فأنت على حذر ووجل.

ـ الطريق المستقيمُ الطويل، خيرٌ من المعوجِّ القصير.

ـ في الكسلِ لذَّة، فلا تَدَعْهُ يُعديك.

ـ الكبيرُ صغيرٌ حتى يعقلَ ويعتبر، والصغير كبيرٌ إذا كان كذلك.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- لو رضيتَ بما كُفيتَ لأنجزتَ أشياء أخرى كثيرة.

- كنْ حازماً مع نفسك، رفيقاً مع غيرك.

- يصعبُ أن أصدِّقكَ إذا كنتَ صاحبَ أقوالٍ فقط.

- اللسانُ يستمدُّ قوَّتَهُ من القلب.

- من قال كلمةً طيِّبةً فقد أحسنَ لنفسهِ وللآخرين.

- لا أهنأ للنفسِ من الكلامِ الطيِّب، ولا أهنأ للجسمِ من الماءِ البارد، ولا أهنأ للمجتمع من الأمنِ والصلاح، ولا للحاكمِ من الطاعةِ والعدل.

- ليس كافياً أن تتعرَّفَ على ما حولك، وتتعلم من غيرك، بل المهمُّ أن تعتبرَ من كلِّ ذلك.

- المساحاتُ الخضراءُ لا تعني خلوَّها من الأفاعي.

- للحقِّ نور، وللباطلِ ظلمة.

ـ إذا لم تكنْ تحسنُ لغةَ قوم فلا تقلدْها، فعسى أنْ تتفوَّهَ بكلماتٍ قبيحةٍ وأنت لَا تدري.

ـ من لم يرضَ بالقليلِ لم ينفعْهُ الكثير.

ـ سرُّ الحياةِ في المحبَّة.

ـ أمتعْ ناظريك بوالديك. وبأهل التقى والصلاح، فإنه يذكرك بالله، ويبعث بنوره إلى قلبك.

ـ اصعد ما دام الدرج موجوداً، ويؤدي إلى نهاية محمودة.

ـ العينان تتكلمان قبل اللسان.

ـ من بخلَ بالنصيحةِ فهو شحيحٌ ولو بذلَ ماله، ومن بذلَ النصيحةَ فهو كريمٌ ولو لم يعطِ سوى حقَّ ماله.

ـ من راهنَ على الصدقِ أفلح وأرشد، ومن راهنَ على الغدرِ ضلَّ وأفسد.

ـ من ساءتْ أحوالهُ تغيَّرتْ أخلاقه، ومن اعتدلتْ أمورهُ حسن مزاجه.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- من نطق بالرأي وتجمَّلَ بالحلمِ ساد، ومن لوَّحَ بالسيفِ وفلقَ الهامَ رُهب.

- هناك أشياءُ لا يُخشىٰ منها، مثلُ قلبِ الأم، وهناك أشياءُ يخشىٰ منها دائماً... كالحسد!

- يا بني، لا تستحقرْ سيارةَ أخيكَ القديمة، فإن قلةَ قيمتها لا تدلُّ على قلَّةِ قيمته، ولعله كان غنياً مثلكَ فأُصيبَ في ماله بما لم يتوقَّع، أو أنه قدَّمَ أولياتٍ أخرى عليها، ولعله آثرَ القديمةَ ليستحقرَ الدنيا وينشغلَ بالباقي على الفاني. واعلمْ يا بنيَّ أن تحقيرَ شيءٍ لأخيك يعني نوعَ تحقيرٍ له، وكفى بالمرءِ إثماً أن يستحقرَ أخاه المسلم.

- لا تتبرَّم من كلِّ خشن، فإن للرجال منه نصيباً كبيراً، ولا تستلذَّ كلَّ ناعمٍ، فإن للنساء منه نصيباً كبيراً.

- لا تتكلفْ ما لا يعنيك، فالحياةُ أوسعُ من رأيِ واحد، وأهنأ من صاحبٍ فذّ.

- لا تصحب إلا أميناً، ولا تركب إلا مهيَّأً،

ولا تستند إلى حائط هشّ، ولا تثق بمغفَّل.

ـ لا تنتظر من أخيك المؤمن إلا الطيب والأمانة، ولا تنتظر من عدوك سوى الغدر والخيانة

ـ لو عملتَ على قدرِ ما يملأ بطنك، ويسترُ عورتك، ويؤوي جسدك، لرأيتَ فارقاً كبيراً في الزمن تقدرُ أن تعملَ فيه ما شاءَ الله من المشاريعِ الطيبةِ والأعمالِ الخيِّرة لغيرك، وتعبدَ فيه ربَّكَ أكثر، وتثقِّفَ نفسك، وتقوّي جسمك؛ لتخدمَ أكثر...

ـ كنْ صغيراً مع إخوانك، كبيراً مع نفسك.

ـ قل الحقّ بأسلوبٍ حسنٍ ولا تبال، وكنْ صديقاً للحقّ ولو لم يبقَ لك صديق.

ـ في الإملال إعلال، وفي التنويع تنشيطٌ للأذهانِ وتصويبٌ للأعمال.

ـ إذا لم يكنْ لك أملٌ في شيءٍ ما فاتخذْ آمالاً أخرى، وارجُ بها نفعك.

ـ رب طريق فتح لك طرقاً، وربَّ علم فتح

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عليك علوماً، وربَّ صديق جلب لك أصدقاء، وربَّ عدوٍّ جمع عليك أعداء.

- من أهانك في بيته فهو لئيم.

- من قلَّب لك الكلام فقد خدعك، وهو الكذاب. ومن قلَّب لك ظهر المجنِّ أظهر لك العداوة بعد أن كان مظهراً لك الصداقة.

- أشباه الرجالِ هم الجبناء، فلا يصدعونَ بحق، ولا يثبتون في معركة.

- ما نجا من هجا، ولا أصلحَ من جفا، ولا صحا من جهل.

- ليس كلُّ ما بدا لك أصفر فهو ذهب، فقد يكون مزيَّفاً. وليس كل ما لمسته ناعماً فهو لطيف، فقد يكون مؤذياً. وليس كل ما لاقيته جميلاً فهو صافٍ نقي، فقد يكون من خضراء الدِّمن.

- إذا لم تزرِ الطبيبَ زارك هو.

- رحلة بلا هدف لا تجلب لك سوى التعب، وعلم بلا فائدة يأخذ وقتك الذي هو من ذهب،

وكلامك على الناس لا يجلب لك سوى المرض.

- هناك من يحرص على طيب رائحته بالتعطر، لكن نظافة البدن والملبس مقدَّمةٌ عليه، وهي أزكى للنفس وأنفع للبدن.

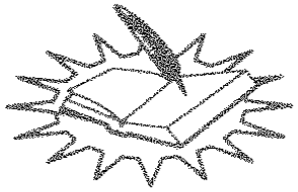

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إرشاد وذكرى

ـ أربعٌ لا تنسهن: ذكرُ الله، والاستغفار، والشكر، والدعاء للوالدين.

ـ اسكت طويلاً، أو قل خيراً كثيراً، فإن كلَّ كلمة تتلفظ بها يكتبها الملك ويحفظها في سجلِّك، وسوف تتفاجأ بأشياء كثيرة لم تكن في الحسبان!

ـ إذا رغبتَ في الخيرِ هداكَ الله إليه، وإذا عزمتَ على العملِ به يسَّرَهُ لك، وإذا زهدتَ فيه غويت، وإذا قصدتَ مخالفتَهُ تقلَّبتَ في الضلال.

ـ إذا لم تكنْ قادراً على عملِ الخيرِ فدلَّ عليه، فكأنك فعلته، فإن لم تفعلْهُ ولم تدلَّ عليه فكفَّ عن الناسِ شرَّك، فإن لم تكفَّ عنهم شرَّكَ فلستَ خيِّراً.

ـ إذا كنتَ عبداً جزوعاً فاسألِ الله العونَ والثبات والعافية، فإن الجزعَ «يربكك» ويفقد توازنك في مواقفَ حَرِجة.

ـ اسألِ الله أن ييسِّرَ لك أعمالاً جليلة تخدمُ بها كتابه ودينه، وتعوَّذ به من أن تنشغل بما لا يُرضيه.

ـ قد ينجو المتهمُ ويُعاقَبُ البريء. والموعدُ الله.

ـ إذا رأيتَ ما يدهشكَ في الدنيا ويأخذُ بلبّكَ، فاعلمْ أنه إن كان إنساناً فهو إلى فناء، وإن كان من عرضِ الدنيا فهو إلى خراب، ويبقى العملُ الصالح، والمعاملةُ الطيبة، والخُلقُ الجميل.

ـ الأيام خزائن، ولا يمرُّ يوم إلا وتضع في خزانتك شيئاً، فانظر ما الذي تَخْزُنهُ لنفسك. وسيأتي اليوم الذي تُفتح فيه أمامك، فاحذر أن تكون أفاعي تلدغك، أو أحجاراً تدكُّ رأسك، أو مظالم تخنقك، أو ناراً تحيط بك.

ـ راقب نفسك وراجعها، فقد تُصاب في

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نفسك دون أن تشعر. أليست بدايةُ أمراضٍ كذلك؟

ـ أنت أقدرُ الناسِ على نفسك، وأرجاهم لخلاصها، وأسعدهم بنجاتها.

ـ أيتها النفس، وازني الأمور بتعقل وحكمة. بقاؤكِ في هذه الحياة مؤقت، فلا تطمعي كثيراً، وخذي لنفسك ما يكفيك. واعملي كثيراً لحياة أخرى لا توقيت فيها ولا موت.

ـ جذور النباتاتِ مثلُ سوقها وأزهارها تموتُ وتذبلُ بسرعة، أما الأشجارُ فإنها لو قطعتْ من أساسها تبقى جذورها ضاربةً في الأرض، وقد تصمدُ فلا تموت، فتحيا من جديد.

كذلك ناسٌ طائشةٌ عقولهم، يتمسَّكونَ بزهرةِ الدنيا، هم ميِّتونَ فعلاً، قد ذبلتْ آمالهم، لأنهم متمسكون بما هو فان، ويبقى ناسٌ يضربون بعنانِ آمالهم أبعاداً لا تقفُ عند حدِّ القطع وظاهرِ الحياة، فهم أحياءٌ بأفعالهم ومآثرهم ولو ماتوا.

ـ حكايتك مع الأرباحِ والصفقاتِ صراعٌ

وأعصاب، وحياتك مع الحسناتِ تشوُّفٌ واطمئنان، مع هدوءٍ وراحةِ بال. وقد لا تربحُ إلا القليل في وقتٍ طويل، أما الحسناتُ فقد تجمعُ الملايينَ منها في مجلسٍ قصير، كأن تقرأ سورةَ الإخلاصِ ثلاثَ مرات، فكأنك قرأتَ القرآن كله.

ـ هل قدَّرتَ كم أهدرتَ من وقتٍ في جلساتٍ مع أصدقاء لا فائدةَ منها، وفي مكالمات فارغة يُنْتَزَعُ فيها الكلامُ انتزاعاً لا لشيءٍ إلا للكلام، وفي صحفٍ ومجلاتٍ لا تُقرأ فيها سوى أخبارِ أحطِّ فئات المجتمعِ سلوكاً وأخلاقاً، وفي أعمالٍ تؤدَّى صباحَ مساءَ لا لشيءٍ إلا لطلبِ الغنى، ولا تذكِّركَ بالآخرة، ولا تقرِّبك إلى الله؟ كم من الناسِ توقَّفتْ دقّاتُ قلوبهم وهم في غمرةِ لذَّةِ الحياةِ أو طولِ الأمل؟ وبأيِّ عملٍ حسن يلقون الله؟ وماذا ينتظرون؟

ـ تذكرْ أن بقاءك في هذه الدنيا مؤقت، وتفكرْ بمن ماتَ من خلاّنك وأقرانك... ما الذي أخذوهُ معهم إلى قبورهم، وما الذي تركوهُ للآخرين، وما

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هي الأشياءُ التي كانوا متعلقينَ بها، وماذا حلَّ بها؟ تفكر... وتفكر... وليكن همُّكَ في مستقبلك الحقيقي... ما هو مصيرك بعد الموت... ما الذي ينتظرك... وأين ستكون؟!

- أيها المسلم، تذكرْ دائماً أنك على سفر، والمسافرُ يحثُّ السيرَ ويتزوَّد، وإذا لم يحثَّ السيرَ فقد لا يُدركُ مبتغاه، وإذا لم يتزوَّدْ هلكَ وهو ما زالَ في الطريق.

- لو كُشف الغطاء عن أخطائك ودخيلة نفسك أمام أهلك وأصدقائك ومجتمعك، ووجدت نفسك عارياً أمامهم كما أنت عند نفسك، ما الذي كنت تتمناه عندئذٍ؟ وما الذي كنت تفعله لو قدرت عليه؟ تذكَّر يوم الحساب والفضيحة أمام الخلق إذاً، وكن صادقاً مع نفسك ومع الآخرين، وأكثر الاستغفار، فإنك لا تنفكُّ عن الذنوب. والله يتولانا وإياك برحمته.

- كل الناس يعرفون أنهم سيموتون، ومعظم المسلمين يعرفون أنهم سيندمون عند الموت، إما

لأنهم لم يكثروا من الخيرات، أو لأنهم لم يتوبوا من السيئات، ومع ذلك فهم يسيرون في قطار الحياة، يعملون، وينشغلون، ويتلذَّذون، ويتسلَّون، وينسون... حتى إذا أتاهم الموت بغتة لم يفلتوا، وبقوا على الندم، وماتوا عليه!

ـ لو جاءك الموت في هذه اللحظة، ماذا كنت تركتَ من أثر؟

ما الذي كنتَ تتمنى أن تفعله، وما الذي كنتَ تتمنَّى ألاّ تفعله؟ ما الذي كنتَ تحبُّ أن توصي به؟ من الذي كنت تحبُّ أن تُودِّعه خاصة وتسرُّ إليه بما عندك؟ ما الذي كنت تحبُّ أن تفعله بأموالك وأملاكك، وديونك والأمانات التي عندك؟ ما الذي كنت ستوقفه من أعمالك خشية أن تعذَّب بها؟ وما هي مشاريعك الدنيوية التي كنت تودُّ أن تحوِّلها إلى حساب الآخرة؟ ألست بحاجة إلى أن يدعوا لك، ويقدِّموا لك أعمالاً في الخير والبر؟ هل أنت نادمٌ على حياتك التي قضيتها في هذه الدنيا بشكلٍ عام؟

أنت مازلتَ حيًّا!

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- آه لو عرف الإنسانُ ما ينتظره من حساب! إذاً لبادرَ وما ونىٰ، ولو تصوَّرَ نفسَهُ وهو يتأرجحُ على الصراط؛ لجازفَ ولو بحياته، ولو تخيَّلَ الناسَ بين من تُفتحُ له أبوابُ الجنَّةِ ومن يُساقُ إلى النار، وهو ينتظرُ دورَهُ ولا يدري ما يؤمرُ به؛ لذابَ خوفاً، وطلَّق الدنيا، وخشعَ وأناب، وعاهدَ أن يعمل صالحاً حتى يلقى الله عليه.

- لا مثيل للجنة والنار في الدنيا، مهما كان الإنسان في نعيم لا يتصوَّر، ومهما ذاق من عذاب لا يُطيق. اللهم أجرنا من النار، وأدخلنا الجنة مع الأبرار.

- تذكيرُ المسلمِ يُحيي العروق الضعيفةَ في قلبهِ ويشجعُها على النموِ لتعيدَ دورتها في الحياةِ من جديد، والغفلةُ تضعفها أكثر، حتى إذا طالَ عهدها بالسقي ماتت، وهذا القلبُ يحتاجُ إلى بذرٍ جديد، بالإضافة إلى السقي.

- ترديدُ أمرٍ معيَّن في أوقاتٍ متقاربةٍ يؤدي إلى

الملل والانكماشِ من قائله، ثم لا يُنْظَرُ إلى كلامهِ ولا يؤبه به. وهو غيرُ «التذكير» الذي لا يقتصرُ على أمرٍ معيَّن، ولا يكونُ متتالياً، ويكونُ قصيراً.

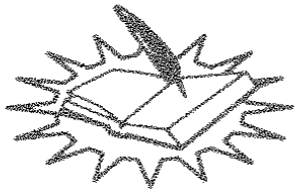

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الدعوة

ـ الكلام ليس موجات تتردَّدُ في الأثير فقط، ولا هو مجرد أصوات تصل إلى الأذن الداخلية لتوصل معناها إلى الدماغ. إنه مضمون يحفرُ أخاديده في القلب، ويلحُّ في الدخول إلى أعماقه، ويطلب التدبُّر وحسم الجواب.

ولهذا كان المرء مرهوناً بكلامه، محاسباً عليه.

والمستمعُ متلبساً بسماعه، محاكماً عليه.

واقتصر في الإسلام على التبليغ؛ لهذا الأثر العجيب للكلمة.

ارمِ الكلمة الطيبة برفق وحكمة، فإنها ستنبت بإذن الله، وأنت لا تعرف صلاحية أرضها ولا موعد

نبتها، وقد يجني غيرك ثمارها، أو ينجو هو من أثرها، وفي كلٍّ كانت الكلمة هي السبب.

ـ إذا أردت أن تخوض معركة بلا نار ولا قتلى، فصارع الباطل بالقلم واللسان، واذكر الديّان في كل وقت وأوان.

ـ أربحُ التجارة أن يهتديَ على يديك كافر، أو يتوب عاص.

ـ إذا رأيت الناسَ ضدَّك في كلِّ ما تقولُ من حق، فإن صبرتَ وقتاً، وإلا فاهجرهم واهجر أوطانهم، وانجُ بدينك وعقلك.

ـ الذي نوَّر الله قلبه بالإيمان، وجمَّله بالعلم والعمل بالأركان والطاعة والالتزام، يقول: يا ليت كلَّ الناس يعلمون ما أعلم، ويوفَّقون للأعمال الصالحة؛ لما يعرف ما يستقبلهم من حساب وجزاء. وعلى مثل هؤلاء أن ينوِّروا الناس ويعلِّموهم كما هداهم الله إلى هذا النور، وكما وفَّقهم للأعمال الصالحة ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴿٦٠﴾﴾.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- المسلمون الجدد أكثرُ نشاطاً وبهجةً بالإسلام، لأن النور شعشع في قلوبهم من بين ظلمات كثيفة، وحوَّل حواسَّهم وجوارحهم إلى نبضات إيمانية حيَّة مع فرح غامر. وجميلٌ قول البطل محمد علي: إذا رأى الديك نور الفجر يصيح ويصيح، وأنا رأيت نور الإسلام فسأظل أصيح وأصيح.

وإن إمداد هؤلاء الإخوة بالمساعدة يكون فيه نشرٌ كبير للإسلام؛ لأنهم يعرفون كيف يوصلون هذا النور إلى الناس بحماس وعاطفة وإخلاص.

- اعتبر من إمهال الله تعالى عباده ولو ظلموا وكفروا، فإن الاعتبار والرجوع إلى الحق وارد، لكن من المهم إبلاغهم الحق، وبيان أنهم على خطأ بالحجج المقنعة.

- إذا علمتَ فبلِّغْ، وإذا بلَّغتَ فليكنْ بحكمة ورفق، فإنه قلَّما تخطىء النتيجة، ولو لم ترها!

- إذا علمت فاعمل، وإذا عملت فأخلص،

وإذا أخلصت فسدِّد، فإذا أخلصت وسدَّدت وصلت.

ـ إذا أردت أن تجذب شخصاً إلى معتقدك السليم، فلا بد من التخطيط السليم، بأن تعرف مرتكزات أفكاره أولاً، وبيئته التي نشأ فيها ثانياً. ثم إن الهدم يأتي قبل البناء، فلا بدَّ أن تبرهن له أنه على خطأ. ولا يهمك نفيه وإنكاره، فإنه سيفكر بما قلت من بعد بينه وبين نفسه. ثم تعهَّده بلطف الكلام، وألقِ على مسامعه نتفاً من هنا وهناك، مما يصيبه بخلل أو شلل في أفكاره العفنة الماضية. ثم ابنِ برفق وحكمة...

ـ إذا دعوتَ شخصاً إلى الحقّ ولم يستجب، فهذا لأمور:

فقد يكونُ هواه غالباً على عقله، وهذا يتطلبُ بيان فساد هواه. وقد يكون كسولاً في تفكيره، وهو من أنواع اللامبالاة، عندها يركزُ معه على بيان أشياء خطيرة في حياته كإشارات حمراء، حتى يتنبَّه ويستجيبَ للتفكير.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقد يكونُ قلبه مقفلاً تماماً، بحيث أن ما فيه من معتقد غطَّى حواسَّهُ كلَّها، فلا يرى شيئاً غير ذلك، وهذا يُبدأ معه واحدة فواحدة، كالشجرة لا يمكن قلعها من جذورها مرة واحدة.

وقد يكونُ عدمُ استجابته مؤقتاً، فهو في انفعال ومعركة مستمرة مع نفسه عندما يخلو بها، وهذا يُنتظرُ ويعامل برفق.

وقد يكون السببُ منك، فكنتَ فظّاً معه، أو لم تأته من منافذه، أو لم تكنْ خبيراً بنفسه وبيئته، فكنتَ قليل الخبرةِ والمراس، وهنا يُنتظرُ منك أن تصلح نفسك أولاً، وتهتمَّ بها قبل اهتمامك بالآخرين.

ـ من طبيعة الإنسان ألا يكشف نفسَهُ في المجتمعات الجديدة التي يحلُّ بها ولا يبادرهم بالحديث، فهو يتريَّثُ حتى يتعرَّفَ الأحوال الاجتماعية وأعرافَ الناس وطبائعهم، وما يحبون وما يكرهون من أخلاق وآداب. قال الإمام مالك للسدي رحمهما الله: إذا كنت بين ظهراني قوم فلا تبدأهم

بما لا يعرفون فيبدأك منهم ما تكرهه. (الجليس الصالح ٢/٢٧٧).

ـ هناك من يدعو ويناقش في أمور الإسلام دون التفات إلى ظروفٍ بيئيةٍ أو مراعاة أمورٍ تربوية، وقد يتكلم في جوانب حسّاسة دون التفكر فيما يترتب عليه كلامه، فيجادل ويدافع ويخاصم وإن أدى ذلك إلى ضغينة أو قطيعة أو أيةِ آثارٍ سلبية تحدث على مستوى الأفراد أو المجتمعات. العلمُ وحده لا يكفي، والإخلاص وحده لا يكفي في هذا العصر المعقَّد خاصة، لا بدَّ من إلمامٍ بأصول الدعوة، وإحاطةٍ بظروف المدعوين وبيئاتهم، وثقافة دعوية عامة وخاصة، واستراتيجية تجمع هذا كله، فبالتفكير الهادئ والتخطيط السليم تتحصَّل النتيجة الطيبة بإذن الله.

ـ إذا ثقل عليك حملٌ فابحث عما هو أخفُّ منه، وهكذا إذا صعب عليك إقناع امرىء ورأيت منه تشدُّداً وصلابة فاذْعُ غيره وغيره، فقد تقنعُ عدَّة أشخاص، وذاك ما يزال على رأيه. يعني لا يكفي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

النشاط وحده، بل الاختيار عنصرٌ في التأثير والنجاح.

- فرقٌ بين أن تسمع خبراً، وأن ترى واقعةً بعينك. فالأول اعتقادٌ وتصوُّر، والآخرُ يقِينٌ ورسوخ. وكذا آياتُ الله المبثوثةُ في ملكه، لو رأيتها بعينك، أو صوَّرتها في آلةٍ مرئية، لكانت أبعث على الإيمان والرسوخِ والاعتقاد، وأكثر فائدة من قراءةِ كتابٍ في موضوعه.

- على الرغم من أن خطباء المساجد يعرفون أن السنَّة تقصير خطبة الجمعة وتطويل صلاتها، إلا أنهم يفعلون العكس، أو هم يطوِّلون الاثنين، وكأنهم يرون في الجمع الكبير فرصةً لقول أشياء كثيرة أو تفصيلها، وخاصَّةً في هذا العصر المليء بالفتن والمعاصي. لكن الرسول ﷺ لم يفعل ذلك والإسلامُ في أوَّله، فكان يقصر الخطبة؛ لأنه يعرف أن القليل المفيد هو الذي يتركز في الذاكرة، ويُقبل عليه المستمع بكلِّ حواسِّه، وأن التطويل يؤدي إلى الملل، ومن ثم إلى الإعراض

والشرود، وخاصَّة إذا كان الكلام مكرَّراً ومعروفاً.

ومن ذلك دروس الوعظ، التي ينبغي أن يُراعي فيها حال المستمعين ومدى استعدادهم للاستماع، ولا تكون متتالية ولا رتيبة مكررة، حتى لا تؤدي إلى لملل. وهذا هو معنى أن رسول الله ﷺ كان يتخوَّلُ أصحابه بالموعظة، أي أنه كان يُلقي على مسامعهم الوعظ إذا رأى منهم نشاطاً وإقبالاً، مع إيجاز وتركيز. فلا بدَّ من معرفة الأساليب التي تساعد على نشر الإسلام وتحبيبه إلى النفوس، حتى لا نتفاجأ بنتائج عكسية!

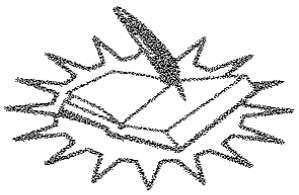

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحوار

ـ إذا رأيت اللجاجة والخصومة تزداد بين أصحابك، ورأيت الحوار نفسه يتكرر دون الوصول إلى نتيجة تُذكر، فأوقف دفَّة الحوار من جانبك، واقتصرْ على قول الحقّ وبيان أدلته.

ـ المخاصمُ اللجوجُ لا دواءَ له سوى الراحةِ منه، وهو عدمُ التمادي في مناقشته. وحتى السكوتُ يغيظه، فلا خير فيه.

ـ في الطبيعة أشياء كثيرة يمكن أن يضرب بها المثل في الحجة والإقناع... من الشوك إلى الورد، ومن الحجر إلى الثمر، ومن اليرقة إلى الغابة وما فيها، ومن الذرَّة إلى الكون، ومن الحركة إلى السكون. ثم المهمُّ فيه أمران: أن يكون ضربُ المثل قوياً ومطابقاً ومناسباً، والثاني

أن يكون المستمع طالب حقٍّ لا مخاصماً لجوجاً.

ـ إذا عرفتَ أن أكثر الناس معاندون، فتسلَّح للحوارِ بالحجج والمسلَّمات، والأمثال والتجارب.

ـ لا تفترضْ أشياء مستحيلة أو غير لائقة في محاوراتك، فإنه لا معنى لها ولا ثقة بها، فلا تقل: لنفترض أن الشمس مكان القمر والعكس، لأنه لا حياة حينئذٍ.

ـ لا تستشهد بالأمثال غير اللائقة، لأنها تخدش الحياء، ولا تؤخذ مأخذ الجد. وفي الحياة من التجارب والفنون ما يُغني عنها، ومعظم ما تراهُ من أمثال في مواطن الحياء وأمثالها من العصر الجاهلي، وقد عوَّضنا الله خيراً منها.

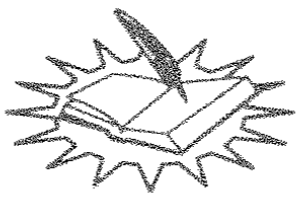

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الخلاف... والودّ

ـ مهما حدث بينك وبينه من خلاف... تذكَّر أنه من أمة محمد ﷺ، وأن المؤمن لا يكون عدواً للمؤمن ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾.

ـ لو فكر المسلم مليًّا في قول ربه سبحانه ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾، لانتهى عن كثير مما يُكِنُّه من حقد وضغينة وعداوة ـ أحياناً ـ لأخيه المسلم. فالمطلوبُ هو الأخوَّةُ والمحبَّةُ والولاء، وعكسُ هذه الصفات هو لعدوِّك لا لأخيك. ولو نظرت في بعض الكتابات لوجدتَ صاحبها يجمع أبشع وأقذع كلمات السب والشتم والتهكم والاستهزاء ضدَّ أخٍ له في العقيدة وكأنها عقارب تلدغ، مما يُنْبِئُ عن قلبٍ مليءٍ بالحقد والضغينة!! ومن المؤكد أن خلافه معه لا يصلُ إلى

الخلاف الذي وقع بين عليٍّ ومعاوية رضي الله عنهما، ونحن نترضى عنهما جميعاً. فهل ائتمرتَ ـ أخي المسلم ـ بقول ربِّ العالمين: ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾، أم أنك ستتأوَّلُ وتلتفُّ وتدور لأجل هوىً في نفسك، أو لأن الحقد تراكم في قلبك وصار أسود مفحماً فلا تقدرُ على الإقلاع عنه؟ أهذا دأبُ المحبِّين المؤمنين المخبتين الأذلاء على بعضهم البعض؟ وهل هذا الأسلوب يؤدي إلى المحبة والوئام والتكافل الأخوي؟

ـ إن الذي يشوِّهون سمعة إخوانهم الدعاة والكتّاب والمفكرين المسلمين يتحمَّلون إثماً عظيماً، لأنهم يبغِّضون إلى الناس كتاباتهم الإسلامية، وينفثون في المجتمع الإسلامي أحقادهم الشخصية، وأفكارهم الضيِّقة والمذهبية، ويُحدثون شرخاً في الصف الإسلامي، ويفرِّقون كلمة الأمة، ويزيدون من الاختلاف والفرقة الكائنة، كلُّ هذا ربما لأجل خطأ غير متعمد، أو جوابٍ شارد، أو واقعةٍ فردية، أو أمرٍ مختلفٍ فيه منذ القدم، وكأنهم ليسوا بشراً

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فلا يخطئون، وكأنهم إذا أخطأوا مرَّة أو مرَّتين فما قالوا صواباً ولا يقولون! أين الإنصاف - يا إخوتي - والإنصافُ من الإسلام؟!

- أليس من واجب المسلم أن يستر على أخيه المسلم، فلا يذيعُ سرَّه، ولا يطلعُ على عورته، وبالأولى أن لا يفضحه؟ «**كل المسلم على المسلم حرام...**». وإذا رأى غيره يتحدَّثُ عنه غيبةً أو استهتاراً غضبَ ونهى؟ فكيف بمن يبحث عن زلاّته، ويفرح إذا وقف على عيبٍ فيه...؟ فترى باحثاً يُمضي الأيام يفتِّش في كتب بعض الكتّاب البارزين من إخوانه المسلمين، لا ليستفيدَ أو يفيد، بل يبحث عن أخطاء ربما وقع فيها؛ ليُشهر به ويبغِّضه في عيون القرّاء المسلمين!

ولقد وبَّخ الإمام ابن تيمية أمثال هؤلاء وأنَّبهم، لأنهم ينسون حسنات الطوائف والأجناس ويذكرون مثالبهم، وأنهم مثلُ الذباب يتركُ موضع البُرْءِ والسلامة ويقعُ على الجرح والأذى، وأنه يدلُّ على رداءة النفوس وفساد المزاج!

ـ لا شيء أقطعُ لظهر الجماعةِ من تعصُّبِ كلٍّ لرأيه، والمسلمُ الحقُّ يفتدي دينه بروحه، فكيف لا يفديه بالتنازل عن رأيهِ والأمرُ مختلفٌ فيه؟ ولتكن الجماعةُ على حذرٍ من اللَّجوجِ المخاصم، ولْتصرفْهُ قبل أن يشقَّ صفَّها، ولْتفرِّقْ بينه وبين من يناقشُ ويُبدي حجَّته محتفظاً بحقِّ الخلاف، فإن الأول قد يكونُ عارفاً الحقَّ ولكنه يريدُ بجوابه صرف النظرِ عنه، فيكون مثل أهل الكتاب الذين قال الله فيهم: ﴿وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ﴾ أي: حسداً وحبّاً في المناصب، على الرغم من معرفتهم بحقيقة الأمر.

ـ لا يستوي عندك المسلمون من أهل السنَّة حتى تستوي عندك اتجاهاتهم المختلفة ومدارسهم المتنوعة، بعموميتها لا بتفصيلاتها. وكن عنصر وحدةٍ ووئام لا تفرقةٍ وشقاق، فلكَ العموم ولهم التفصيل. وجِّه وانقدْ وسدِّدْ دون تحديد ولا تجريح. افرح مع الجميع إذا فرحوا، واحزن إذا حزنوا. افتخر برجالات الدعوة كافَّة فإنهم أنوار

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الإسلام، وبعلماء الإسلام عامَّةً فإنهم يبلِّغون الدين بدل النبي الأكرم عليه أفضل الصلاة والسلام، وبالمجاهدين الأبطال فإنهم على ثغور الإسلام يذودون عن العرض والعقيدة.

ـ كان المسلمُ إذا اجتمعَ إلى أخيه شكّلا قوة، والآن لا يكاد يجتمع مسلمان إلا واختلفا في مواضع، والاختلاف ضعف. وهذا لتباين المشارب، وغياب الخليفة الذي يجمعُ كلمة المسلمين، ويضمُّ شملهم.

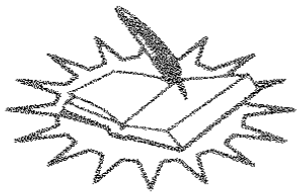

الغلوّ

ـ هناك من المسلمين من لا يرى الإسلام سوى صراع بين أهله! فإذا نطق سفَّهَ الأحلام وكفَّر الأنام، وإذا دعا ركز على ما يخالف منهجه فقوَّض منه الأركان، وإذا كتب نقد الكتب وألجم الأقلام، وإذا طلبت منه الحديث عن الإسلام والقرآن ومحاسنه الكريمة، تلعثم لسانهُ وحوَّل العنان.

ـ جرَّبتُ الاعتدالَ مع المُفْرِطِين والمُفَرِّطِين فما نفع! قال لي أحدهم مازحاً: لقد أغضبتَ الطرفين باعتدالك، ولو ملتَ إلى أحدهما لأغضبتَ طرفاً واحداً فقط! قلت: أما الحقُّ فلا يُفَرَّطُ فيه، وسأبقى متمسِّكاً بحبال التقوى، ملازماً للحكمة مع الطرفين.

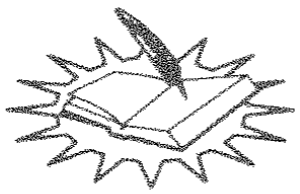

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المعاصي والذنوب

- من المؤكد أن في الحلال كفاية، فلماذا الحرام؟ كيفما كان فإنه إيثار لطاعة الشيطان على طاعة الرحمن. اللهم اجعلنا من أهل طاعتك وتقواك.

- هل تظنُّ أنك ربحت إذا حصلت على مالٍ بغير طريقة شرعية؟

لقد ربحت «مالاً» بمفهوم مادي فقط، لكنك خسرت فعلاً بمفهوم إيماني، فسوف يكون نكداً وسمّاً زعافاً وناراً أليمة عندما تحاسب عليه يوم الحساب، هذا إذا لم تُعجَّل بالعقوبة في الدنيا فتُصاب في مالك أو جسمك أو أهلك، وقد تعتبر بأمثالك إذا عرفت أحوالهم.

- من استمرأ الحرامَ استساغَ الفواحش.

ـ لا تأملْ صلاحَ امرىءٍ ما دام يتغذَّى بالحرام.

ـ لا سلام مع الشيطان وأعوانه، يعني لا سلام مع الشرّ وأهله، ولا سلام مع الباطل ومعتنقيه، ولا سلام مع النفس الأمارة بالسوء.

ـ الشيطانُ عصيٌّ على من لم يتعوَّذْ بالله منه، ضعيفٌ كيدهُ على من تحصَّنَ منه.

ـ من استعانَ بالباطلِ حرمَ لذَّةَ الهناء.

ـ قل للمتكبِّر: إن العامة والخاصة يستخفُّون بعقلك، وكلُّ خطوة تخطوها نحو الأمام يعدُّونها نحو الوراء.

وقل له: كلما رفعت رأسك نزل بك عقلك، وأشفق عليك غيرك.

ـ لا يخلو الحبُّ من معصية.

ـ من صار خُلْفُ المواعيدِ فيه عادة، تشبَّه باليهود، وانغمس في خصلة من خصال المنافقين.

ـ قلت له: لماذا ترضى بعقد صفقةٍ مع

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الشيطان يكون فيها هو الرابح؟ قال: معاذ الله! قلت: لقد أسرفت... والمسرف أخو الشيطان. وصفقاته مع غير الملتزمين كثيرة، قد لا يدرون بها، أو لا يأبهون!

ـ إذا دعتك نفسك إلى فعل الشرّ؛ وحاولت ردعها في صراع مرير فلم ترتدع... اخرج من عالم عزلتك، فإنما كنتَ في جلسة مع الشيطان... وهو الذي كان يزين لك الشرَّ ويضع جبالاً بينك وبين ترك المعصية. اخرج إلى الاجتماعات النظيفة، في لقاءات العلماء، ومجالس الطيبين من الأصدقاء، وأهل الحكمة والإيمان، وداوم على هذا حتى تخرج من الطوق الذي ضربه حولك الشيطان.

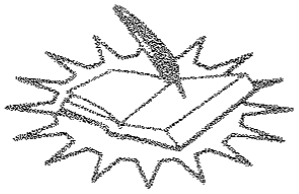

التفكير

ـ كلٌّ يفكرُ حسب الظروفِ التي هو فيها، وليس كلُّ تفكِيرٍ مفيداً، فإذا كنت في وضع طبيعي، ومال بك التفكير إلى وساوس وهموم، فاقطعها بدون تمهيد، وإذا ألحَّت عليك فغيِّر وضعك الذي أنت فيه...

ـ الفرق... أن الأذكياء عندهم كشّافات تضيء المكان أكثر من الضوء العادي الموجود، فيتمتعون برؤية أوضح، وتتجدَّدُ عندهم القوى العقلية بسرعة أكبر، فتتوهَّج عندهم أفكار أكثر.

ـ من عوائق التفكير السليم: الجهل، والمرض المؤلم، والجوع الشديد.

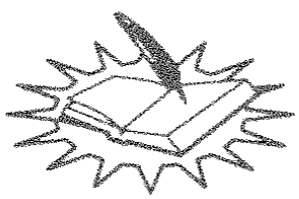

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تأمُّلات

ـ في الحياة أسرارٌ كثيرة، ما الذي عرفتَ منها؟ وهل اكتشفتَ بعضها بنفسك؟

ـ البريقُ الذي يُبهر فجأة، يخفتُ بسرعة.

ـ هناك أشياء صغيرة تغيظك، وأخرى كبيرة تفرحك... كيف لو كان العكس؟

ـ هناك أحداث بارزة في حياتك تؤثر في نفسك، تتذكرها بين فينة وأخرى، فما الحكمة من تذكُّرها؟

لتعتبر، ولينظر الله: هل تقوم بحمده والشكر له إن كانت نعماً، وتستغفره وتتوبُ إليه إن كانت ذنوباً ونقماً؟

ـ الإنسان يرسمُ وينحتُ ويصنعُ لأنه لا يستطيعُ أن يخلق.

ـ لذَّةُ الراحةِ تأتي بعد التعب، وهي أكبرُ من لذَّةِ الراحةِ بدون تعب، وهي كلذَّةِ الأكل بعدهما.

ـ قد يشفى المرءُ من مرض عضال، ويموتُ من وعكة!

ـ ليس كلُّ مَنْ فتحَ عينيهِ يقظاً، ولا كلُّ من أغمضهما نائماً. العبرةُ بما وراء ذلك.

ـ ليس كلُّ ما علاكَ فهو خيرٌ لك، فقد يكونُ فيه انتقامٌ وابتلاء، وليس كلُّ ما سفلَ فهو شرٌّ لك، فقد يكونُ فيه رزقُكَ ومأواك.

ـ ما تقولُ في مريضٍ دَنِفٍ دائمِ الشكرِ لله ومعافًى صحيحٍ كافرٍ بنعمته؟ ما تقولُ في أعمى يُبصرُ الحقيقةَ ويتقبَّلها ومبصرٍ ملحدٍ معاند؟ ما تقولُ في أخرسَ يرفعُ يديه ويقلِّبُ بصره في السماءِ وناطقٍ لا يكفُّ عن الهذرِ والشتمِ والكذب؟ ما تقول في أصمَّ قنع بالقراءة النافعةِ والتفكيرِ الهادىء وآخر سميع أوقفَ سمعه على المعازف وحفلات الرقص وهذيانِ السكرِ والخلاعة؟

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إنه حال كثير من الناس، فما حالُكَ من هذا؟

ـ إذا أردت أن ترى نفسك في الأعماق كما ترى صورتك في المرآة، فانظر إلى من تحبُّ من أمثالك، أو من تعجبُ به، فإن المرء مع من يحب.

ـ إذا رأيت الطائرة تعومُ فوق الماء، فلا تقل: إن السفينة لا تجري على اليبس!

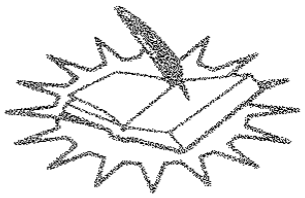

التخطيط والتدبير

ـ من لم يخطط ولم يفكر بالنتائج فهو كالماشي في طريق لا ينظر أمامه، وقد يقع في حفرة، أو يصطدم بعمود، أو يُصدم هو...

ـ إذا هجرتَ الحكمةَ هجرك التوفيق.

ـ من نام عن التدبير أفاق على التعكير.

ـ لا تحاول القفز إلى أعلى الدرج، فقد تُصيب نفسك. ابدأ بالأعمال الصغيرة، ثم ارتقِ.

ـ لا يشغلنَّكَ واجبٌ عن واجبٍ أكبرَ منه، فالأهمُّ مقدَّمٌ دائماً.

ـ انظر دائماً إلى عاقبةِ الأمور وتفكرْ فيها، فالعبرةُ بالخواتيم.

ـ اقترابك من الهدف لا يعني إصابته، لكنه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أفضل من عدمه، وقد تصيبه في المرة القادمة إذا تلافيت أخطاء المرة الأولى، ثم أحكمت فسدَّدت.

- بعد كلِّ جولةِ عملٍ أو دعوةَ... حاسبْ نفسك قبل أن تعرفَ النتائج.

- إذا كنت حريصاً على السلامةِ فتحزَّمْ بأسبابِ النجاة، واسألْ وشاور، ثم توكل على الله بإخلاص، ولا تزجَّ بنفسكَ فيما لا تعلمه.

- فرقٌ بين مؤمنٍ غيور لا يُطيقُ انحرافاً وغلطاً من آخرين، فينفعلُ ويصيح ويزبدُ ثم يتعبُ ويسكن، وآخرَ يتألَّمُ لذلك فيجلس ويفكرُ ويشاور ويخطط بما آتاهُ الله من علمٍ وعقل، فيُصلح ويؤثِّر، ثم يتبسمُ ويحمدُ الله على النتيجة بعد جهدٍ وصبرٍ.

- لا بد أن يلزمكَ السلاحُ يوماً.

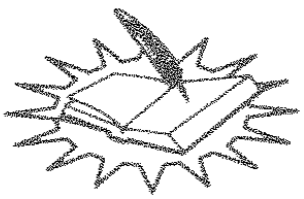

علوُّ الهمّة

ـ العملُ سنَّةُ الحياة، ومن لا يعملُ لا حياةَ له.

ـ إذا أتتك لحظات صحوةٍ وعزم ونشاط فانتعش لها. قدّم واعمل وبادر، فما هي إلا ساعة حتى تعود إلى طبيعتك.

ـ لسلامة نفسك... لا بدَّ أن تلج بعض المخاطر... جاهد... وادعُ... واصبر على الأذى.

ـ إذا كان حبُّكَ للعملِ أكثرَ من حبّكَ للراحة، فأنت من أهلِ العزيمة.

ـ الإرادةُ شيءٌ عظيم، هل جرَّبتَ أن تقومَ بعملٍ عظيم؟

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- كنْ شريفَ النفس، عالي الهمَّة، أبيّاً، فالمسلمُ معزَّزٌ ومكرَّمٌ عند ربِّه.

- كن مهتماً بمعالي الأمور، ودعْ سفاسفها.

- قد تجد مساعدة من الآخرين وقد لا تجد، فالأصلُ الاعتمادُ على النفس ولو تحصَّلَ به الهدف الأدنى.

- حاولْ أن يكونَ لك شأن، لا تكنْ مجرَّدَ شخصٍ عاديٍّ لا أثرَ له ولا تأثير، تميَّزْ بشيءٍ تُعرفُ به يَعُدْ عليكَ وعلى مجتمعك بالخيرِ والنفع، فتكون ممن سنَّ سنَّةً حسنةً أو كرَّسها.

- اطلب حريتك من نفسك، فإن كنت أسيرها فما زلت عبداً، وإن لم تستجب لهواها فأنت حرٌّ، وإذا قدرت على مخالفتها فأنت ذو عزم، وإذا تجاوزت ذلك فأتيتَ بالأفضل فأنت بطل، وإذا دعوت غيرك إلى هذا الفضل فأنت قدير، وإذا صار ذلك شيمة من شيمك فأنت ذو همَّة عالية.

ـ رغباتك مقياسٌ لاهتمامتك، أهي آمالٌ شخصيَّة؟ أم أنها أوسعُ تخصُّ مجتمعكَ وأمَّتك الإسلامية؟ بقدرِ ما كانت عاليةً فهي تدلُّ على علوِّ نفسك.

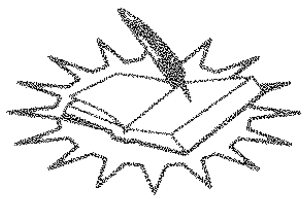

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الإنسان

ـ أمره عجيب! إذا أتته لحظة ضعف ومرض أنَّ واشتكى، وكأنه لم يكن على قوة وصحة، وإذا كان على قوته وصحته أرعد وأزبد، وكأنه لم يضعف ولم يمرض. والعاقل يقدِّر ويعتبر، فلا قوَّته تطغيه، ولا ضعفه يُرديه.

ـ عبقرية الإنسانِ تفاعلٌ بين الفكر والبيئة، وهي لا تنتهي إلا بفنائه.

ـ قبل أن تخاطب الإنسان... تذكر أنه حسّاس.

ـ أكثر الناس عندهم عناد، ولذلك كان الإنسان ﴿أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾، ولو لم يكن معانداً لما كان مجادلاً. فرحم الله من جادل عن الحقِّ وأهله، وتعس وانتكس من جادل عن الباطل ومتَّبعه.

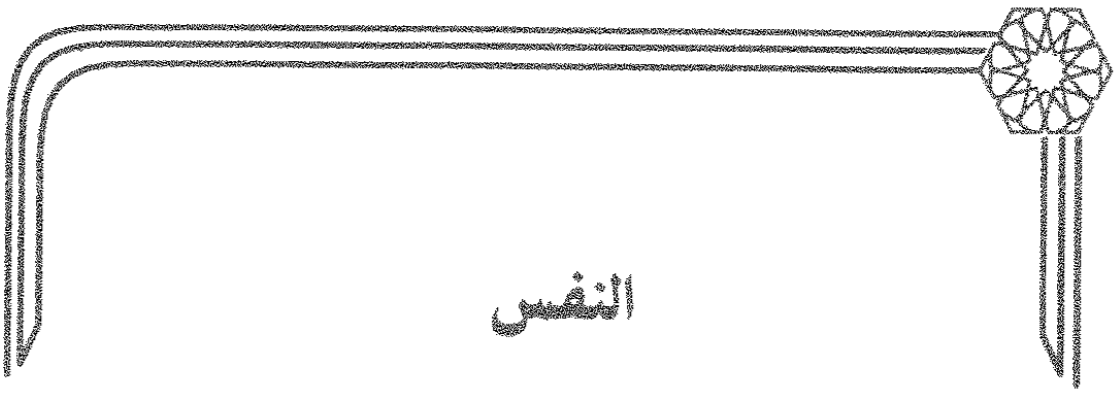

النفس

ـ دخلتُ في أعماقِ النفس، فرأيتُ فيها دهاليزَ مظلمة، وعلى جوانبها سُرُج معلَّقة، خافتةٌ ومضيئة، ولمّا خرجت رأيتُ الشيءَ نفسه.

ـ النفس الإنسانية عميقة جداً، لم يدرك نهايتها أحد، فما زالت الأقوال والأفكار والنظريات تتوالد حولها. فهذه النفس وهي بين جنبي الإنسان لا يدرك أغوارها، فمتى يسلِّم بقلَّة علمه، ويفوض العلم الحقيقيَّ إلى خالقها، ويستلهم حقيقة الأشياء من الوحي المنزل من عنده، ويستضيءُ بسنة سيد العلماء عليه صلاة الله وسلامه.

ـ من اشتكى قسوة في طبعه وجفاوة في معاملته، وأحبَّ أن يلينَ جانبهُ في هذا، فإن المداومة على مجالسة المشايخ الأفاضل، والقرب

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

منهم، وصحبة العارفين من أهل السلوك القويم، ومعاشرة الأخيار والطيبين... كل هذا يكسب النفس أخلاقاً لطيفة وسلوكيات طيبة ومتوافقة.

- أطيبُ النفوس هي التي تجودُ وتسخو، وأجلُّها التي تفدي وتجاهد، وأجملها التي تعفو وتحلم.

- إذا ملَّت النفس بحثتْ لها عن متنفَّس. خطِّط لها قبل أن تندفع وتوقعك في «مطبَّات».

- قد ينتابُ المؤمن اكتئاب عارض، ويزول بذكر الله والدعاء ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾. وإذا استمرَّ الاكتئاب فيكون لأمر دنيوي، وينسى فيه المرء الالتجاء إلى ربه، أو لا يصبر على انتظار الفرج، فيزداد تعاسة، فإذا زاد وطغى فإنه قنوط، نعوذ بالله من ذلك، وهو الذي يؤدي بصاحبه إلى الانتحار.

- الخيالات الفاسدة تزيدك تعقيداً، وتشوِّشُ عليكَ مشاريعك الخيِّرة. اقطعها كلما تذكرت، واستعذ بالله من الوسواس الخناس.

- عالجْ نفسكَ بطاعةِ الله.

العقل

ـ العاقل لا يسلك مسالك مجهولة.

ـ العاقل لا يغترُّ مهما أصاب، لأنه يحسب حساب الفشل كما يحسب حساب النجاح، ولأنه يعلم أن لا كمال للعقل أصلاً.

ـ أعجب العجب هو إنكار أبده البدهيات، كأن ينكر أن للقصر بنَّاءً، وأن للكون إلهاً.

ـ العقل سيد الحواس. ألا ترى عالماً أعمى يوجِّهُ أمةً من المبصرين؟ وهذه حواسٌّ بلا عقل... ألا ترى طفلاً مميزاً يستطيعُ أن يوجِّه مجنوناً ولو كان كبيراً؟

ـ إذا كانت سلامة العقل أهم من سلامة الحواس، فإن المرء إذا لم يستعمل حواسَّه بشكل طبيعي فهو غير عاقل أيضاً ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الجمال

ـ الجمالُ إعجابٌ بالصورة، فإذا كان في البنوَّةِ فهو بهجة، وإذا كان في الطبيعة فهو آية، وإذا كان في الحيوان فهو تفكر، وإذا كان في رسم فهو فنّ، وإذا كان في مهنة فهو ذوق، وإذا كان في أنثى فلا يلبث أن يصير شهوة!

ـ حتى لو كان الجمالُ شيئاً عارضاً، فإن أثره يبقى في النفس.

ـ الصوتُ الجميل يعوِّضُ شطراً من جمالِ غير الجميل، والجمال أنواع، ولكلِّ نوعٍ محبُّوه.

ـ الخلط بين بعض الأطعمة بالنسبة إلى الصحة، كالمزج بين بعض الألوان التي لا تعطي شكلاً جميلاً.

السعادة

ـ القرآنُ شفاءٌ للإنسان: للأرواحِ وللأبدان.

ـ السعيدُ لا يسلكُ سُبلَ الشقاوة.

ـ إذا لم تكنْ طيِّبَ النفس لا يرتاحُ بدنك، وقد تكونُ طيِّبَ النفسِ وبدنُكَ في تعب.

ـ أسعدُ الناسِ هو رسولُ الله ﷺ لأنه أتقى الناسِ وأعلاهم في مقامات الجنَّة، ثم أسعدهم من بعده من كان أقربَ إلى الله في دنياه. فميزان السعادةِ في الإسلامِ هو التقوى، وليس المال والجاه والسلطان.

ـ من إكرام الله لعبده في الدنيا وسعادته فيها أن يرزقه عملاً صالحاً يعيش منه، وزوجةً صالحةً يسكن إليها. فإذا كان في البيت عاش سعيداً واشتاق

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لعمله، وإذا كان في العمل نشط له وحنَّ لأسرته. فيكون في سعادة دائمة.

- إذا رأيت شخصاً محظوظاً في جانب من حياته فلا تظنه سعيداً، فقد يكون بائساً في جانب أنت سعيدٌ فيه.

- من قال من أهلِ الدنيا إنه سعيدٌ فصدِّقه في حينه، لأن السعادةَ لحظات، وقد تمتدُّ سعادته جزاءَ أعمالٍ حسنة؛ لتكونَ حظَّه من الدنيا. والأصلُ في المؤمن السعادةُ بإيمانه، ومنغِّصاتُ الدنيا تشوِّشُ ولا تقضي على الأصل، وسعادتُه الكاملة في الحياةِ الآخرة.

- إذا قال لك الجبانُ إنه سعيدٌ فلا تصدِّقه.

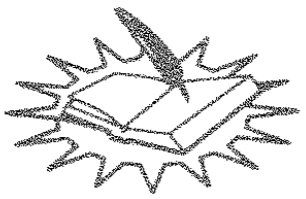

الإعلام

ـ إذا لم ترَ صورتك بشكل سليم، فهذا لأن المرآة قد أصابها غبش، فعليك أن تجليها. وكذلك علاقاتك الاجتماعية، ونظرتك إلى الحياة والعمل، لا تكون سليمة إذا كان الأساس الذي بنيتَ عليه معارفك وحدَّدتَ به جوانبك العلمية غير قائم على أسس سليمة. وكذلك الوقائع والأحداث لا تعرفها بصورة سليمة ما دامت مصادرها غير صافية، فعليك أن تعرضها على الحقائق، أو تستقيها من منابعها.

ـ احذر صاحب «اللسان المعسول» و«القلم السيّال» فـ «إن من البيان سحراً». فقد يزيّنُ لك الباطل حتى تظنّه حقاً، وقد يُريك بروق الشتاءِ وأنت في الصيف، وقد يصف لك مرتع شياه حتى تظنه حديقة شعراء! وهكذا هم بعض الصحفيين!

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- إذا فُرِضَ عليك إعلامٌ من طرفٍ واحد فكن على حذر شديد، ولن يكون حكمك سديداً ما لم تسمعْ من الطرفين، من غير إكراه ولا وجل.

- التضليل الإعلامي يجعل من المرءِ «مائعاً» بين أهل الضلال، فلا تثق بالإعلام أصلاً ما لم يكنْ إسلامياً، ولا تتعرَّضْ لوسائله إلا ما لا بدَّ منه أو لا بأس به، وارجع دائماً إلى نور القرآن الكريم، وتمسَّكْ بجماعةِ المسلمين، لتحفظَ شخصيتك الإسلامية، فإن تركها هكذا يعني ذوبانها.

- إذا أظلم عليك الإعلام بتضليله فاتجه نحو أهل الحق، وليكن مصدرك الإعلامي من العلماء العاملين، والدعاة المخلصين، وبذلك تحمي شخصيتك الإسلامية من الميوعة والانحلال.

- تكبيرُ الأشياء الصغيرة والعكس، من الأفراد أو الحكومات، يعني مرضاً وخللاً، لأنه قائم على الكذب والتهويل، مثل إقامة صخب إعلامي لموتِ فنان أو أولاد بعض المسؤولين ولا مكانة حقيقية لهم، وطمسُ الحديث عن أعلامٍ في الفكر والدين

والمجتمع لأسباب...؟ وبمثل هذه الموازين يُعرف حال المرء وموقع الحكومة.

- إذا أردت أن يُقرأ لك كلُّ ما تكتب، فأوجز، مع اختيار ما هو مهمٌّ ومفيد.

- اللقاءاتُ الحيَّة على الهواء لا تصلح أن تكون مع من لم يكن سريع البديهة، والمسابقات الثقافية لا تصلح لضعيف الذاكرة.

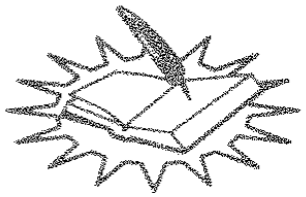

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحرية

ـ لا رأي لمُكره، ولا خائف، ولا معذَّب.

ـ راحةُ المرء في أداء ما يعتقده بحرية، فإن مُنعَ من عقيدته ثار وقتل، وإن ضُيِّقَ عليه في حريته أدى ما يعتقدهُ خفيةً وهمسَ ودخلَ في دهاليز السريةِ وفعل ما فعل.

ـ لو سألتَ حيواناً: هل أنت «سعيد» فبماذا يجيب؟

لو كان أليفاً لأجابَ بحسبِ معاملةِ صاحبهِ له، ولو كان متوحشاً لأجاب: أنا سعيدٌ ما لم يقربني إنسان!

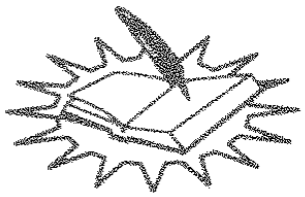

ثقافة

ـ أنت عبقريٌّ إذا أضفتَ شيئاً جديداً إلى الحياة، وأنت مصلحٌ إذا أضفت شيئاً مفيداً إلى ثقافة الآخرين وسلوكياتهم، وأنت مثقف إذا لم تنخدع بالأقوال المغرضة... البرّاقة، وعرفت أحابيل أصحابها وغرضهم.

ـ اثنانِ لا وقتَ لديهما: محبُّ العلم، والساعي في جمع المال.

ـ لا تستطيع أن تلمَّ بجميع الأمور، فإذا أردتَ ثقافة متنوعة، ألمَّ ببعض الأمور، ثم قِسْ بعضها على بعض.

ـ الجوع الثقافي هو من لا يرى للثقافة مكاناً، ويحسب أن الحياة تتلخص في البطن والفرج.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ـ أنا أفهم أنك تفهم، ولكن كيف أفهم أبعاد ما فهمت، ومتى تستجيب ومتى تعزم؟

ـ للخير أسلحة كثيرة، وللشرِّ أسلحة كثيرة، والحياة معركة بين الحقِّ والباطل.

ـ إذا أردت أن تصيد فلا تقل لما يُصاد: هاأنذا قد جئتك. وإذا أردت أن تثبت جدارتك فلا تقل: كنت وكنت. وإذا ساق الله إليك رزقاً دون أمثالك فلا تقل: هذا بشطارتي وكياستي.

ـ إذا كان المللُ من طبيعةِ الإنسان، فإن من رحمة الله أن جعل أشياء لا يُمَلُّ منها، مثل أصنافٍ من الأطعمة، وأنواع من الفاكهة، ومناظر معينة، وهوايات خاصَّة، وأصدقاء معينين، والوطن، والأهل... والمال أيضاً!

ـ التفاؤل بالخير أُمنية طيبة ولو كان تحقيقها غير قريب. إنه يرطب النفس، ويبعث بنداه إلى الجوانح، ويشجع على العمل.

ـ الأسرار ثلاثة: نوع لا تبوح به لتنال به رضا

الله، ونوع لا تبوح به لئلا تتعرَّضَ لسخطِ الناس، ونوع لا تبوح به لئلا تفضح نفسك.

- لا بأس أن تحدِّثَ نفسك، ولكن بحيث لا تسمَعُكَ إلا نفسك.

- أنت تملكُ الطِّيبَ مادام في القارورة، فإذا تطيَّبْتَ صارَ حقاً لك وللآخرين.

- إذا كان للشيء فنون، فإن لنقيضهِ فنوناً.

- المرايا عرايا.

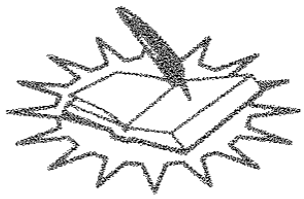

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الإصلاح

ـ العلم، والجهاد، والدعوة، ساحاتٌ للأبطال الحقيقيين.

ـ إذا قيل لك: التغييرُ يبدأ من الفرد، أم من المجتمع، أم من القيادة؟

فقل: التغييرُ يبدأ من النفس ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ والخطابُ فيه للأفراد والجماعات، والمسؤولية تقع على الجميع، والتربية والتعليم فيه أكبر دور وأعظم نصيب، فيكون التغييرُ بالتربية، والعزم على سماع الحق، والاتجاه بالفعل إلى التنفيذ، والتواصي بين البعض بالاستقامة على ذلك والصبر عليه.

ـ تغيير الأفكار والعادات ليس سهلاً. انظر إلى

ما لاقاه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من أقوامهم، وانظر إلى ما يلاقيه المصلحون في كل وقت في سبيل ذلك. إنه فوق ما يطيقه الإنسان العادي، وهو يحتاج إلى تخطيط وصبر، أعواماً وأعواماً.

ـ إن الله خاطبَ بدينه العقلاء، فلا بدَّ من استعمالِ العقل لفهم الدين وتجديده في عقول الناس؛ ليبقى حيّاً نابضاً في قلوبهم وحياتهم، وإلا فقدَ وظيفتَهُ وبقيَ حبيس كتبٍ وصناديق لا أفئدةٍ وعقول.

ـ إذا أضيئتْ شمعةٌ في النهار فلا يكاد يُرىٰ ضوؤها، فإذا كان الليل الداكن رُئي بوضوح وأنار. كذلك أصحاب الفضل والعلم والجهاد، يظهر فضلهم وتبدو مناقبهم أثناء الخطوب المدلهة التي تصيب الأمَّة، والناس أحوج ما يكونون إليهم. وفي الأيام العادية يشاركهم فيها غيرهم، ولكنهم تميَّزوا عنهم بفضيلتي العزيمة والصبر، بالإضافة إلى تمتُّعهم بسعة الأفق، والشعور بالمسؤولية، والجرأة في قول الحق.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- المجتمع طبقات وفئات وأصناف، فمن أيها أنتَ؟

لك الفخر إن كنت من طبقة الأصفياء، الذين يدعون إلى صراط الله المستقيم، وينصحون لله، لا يريدون من الناس جزاء ولا شكراً.

- الحياة مليئة بالصخب والضجيج، ولا يُسمع لك صوت إلا بعد جهد، فاحرص على تخصيص موجة لك في الحياة توصل من خلالها صوت الحق، أو نبرة عالية تشق من خلالها هذا الصخب ليسمع لك رأي، وإن لم تقدر فساعد الذي يقدر على ذلك فكأنك هو، وإلا عشت وأنت في الهامش، ومتَّ ولا يُدرىٰ بك!

- انشغالك بأمور أمتك، وارتباطك بهمومها، وسؤالك عن شؤونها، وفرحك برفعتها، وتألمك لآلامها؛ يدلُّ على أنك مهتمٌّ بمعالي الأمور، ويدلُّ على قوةِ إيمانك وسؤددك، وبأنك لبنةٌ قوية في بنيانها المرصوص.

- إنكارك الباطل يعني أنك صاحب مبدأ لا

يقبل إلا الحق، فإذا لم تنكر لم تكن متمكناً من مبدئك أو متمسّكاً به، ويخشى من ذلك أن تكون شخصيتك «مهزوزة»، تتقاذفك الأفكار ويسهل صيدك وتقلُّبك، فإن الثبات على الحق وإنكار ما يقابله أمران لا ينفكان.

ـ وسامٌ وسمك به الإسلام فلا تتجاهله، وكن حريصاً على تقلُّده، في صدرك وعلى جبينك، وارفع به الرأس عالياً: النصح للآخرين، وحبُّ الخير لهم.

ـ الأصل هو الجدُّ والعمل، والاستثناءُ هو اللعبُ والرفاهية.

ـ المسلمُ صاحبُ رسالة، أينما ذهب مصباحهُ في قلبه، يضيءُ به الدربَ للآخرين.

ـ طوبى لمن ساند الحقّ وأمر بالمعروف، وطوبى لمن ثار على الظلم ونهى عن المنكر.

ـ هناك سيء وهناك أسوأ، ومن الممكن أن يرتقي السيء إلى الحسن، والأسوأ إلى السيء... بالحكمة والإصلاح.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

- الحياة تمضي بسرعة، ما الذي حققته: لنفسك، ولأسرتك، ولأمتك؛ دعوة، وجهاداً، وإصلاحاً؟

- إذا كنت عالماً فلا تكن كتوماً. فإذا كنت كليل اللسان فأطلق لقلمك العنان، وإذا أبى القلمُ أن ينسلَّ من غمده فكن قدوة تتكلم فيها الأفعال.

- الفرقُ بين المسلم المتلزم وغيره، أن الأول إذا حلَّ بين أصدقاء جدد أو فئة ما من المجتمع، فإنه يُصلح ويوجِّه، ولا يوافقهم في كلِّ شيء. أما الآخر فيُعرفُ بمصطلح «الإمَّعة» يعني أنه يتَّبعُ أهواءَ الناسِ ولا شخصيَّة له، فيُحسن إن أحسنوا، ويُسيءُ إن أساؤوا.

- تنظرُ إلى بعض الأشخاص وكأنهم نائمون، فلا يتحركون، لا يشاركون في رأي، ولا تعرف في قسماتِ وجوههم موافقةً أو اعتراضاً، وكأنهم في عالمٍ آخر!

هؤلاء في الظاهر هم كذلك، ولو اقتربتَ منهم ووثقوا بك بعد مدَّة لكشفتَ لهم أسراراً،

وأسباباً لهذا الانكماش. وقد يكتب الله على يديك انفتاح بعضهم فيفيدوا أكثر، وينطلقوا من عالمهم المغلق إلى ما هو أوسع...

- أحكم الناس هو الذي يراعي طبائع الناس.

- الرغبة في الخير تدلُّ على نفسية طيبة؛ لأن الخير إما أن يكون بذرة أو شجرة، والبذرة الطيبة تنبت الشجرة الطيبة، والشجرة الطيبة تعطي الثمرة الطيبة.

- إذا وُفِّقتَ لعملٍ صالح، من مساعدة محتاج، أو نصيحة جاهل، أو إتمام مهمَّة، فاحمد الله أنْ شرحَ صدرك لذلك، ووفَّقكَ وأيَّدك حتى أنجزته. وإذا تابعتَ هذه العادة والعبادة فإن الله يزيدك هداية وتوفيقاً لإنجاز أعمالٍ أخرى جليلة ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾.

- إن أي انحراف عن «الصراط المستقيم» يعني الاتجاه نحو الطريق الخطأ، وسلوك الاتجاه المضلل. فانحراف نظر العين عن حدودها إلى الحرام يورث سلوكيات فعلية منحرفة مترتبة على

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الأصل المنحرف، والتفريق في الحقوق بين شخص وآخر ظلمٌ يورث الأحقاد والضغائن والفتن والثورات، وهي نتيجة للانحراف عن العدل «الاستقامة» إلى الظلم والاعوجاج.

- وازن بين واجباتك بحكمة، وارشدْ ثم انطلق، فهناك ما لا يغني بعضه عن بعض. فواجباتك الدينية لا يُقبلُ أن يقوم بها غيرك، إلا ما بيَّنه الشرع، وواجباتك تجاه أسرتك، أنت فيها الأميرُ المسؤول. وواجباتك نحو مجتمعك تكافلاً ونصحاً، وواجباتك تجاه أمتك دفاعاً وجهاداً وبناء... فهل وازنتَ بين هذه الواجبات وقدَّمتَ الأهمَّ منها على المهمّ؟ وهل برمجتَ حياتك لهذا، أو حاولتَ أن تدرس اتجاهاتك في وقتٍ ما؟

- إذا كنت ذا ثقافة عالية في أي فنٍّ ولم تعلِّم غيرك فما فائدة ثقافتك؟ وإذا كنت ذا مالٍ وكدَّستَ به خزائنك فما فائدة مالك؟ وإذا كنت قادراً على الإصلاح ولم تؤثِّر ولم تصلحْ فما الفائدة منك كونك تعيش في هذه الحياة؟ أهي أنانية، أم انعزال، أم خوف؟ هذا كله ليس من دينك.

ـ من أساء إليك، فإن قدرت على العفوِ كان أحسن، وإلا فلا تتجاوز الردَّ بالمثل، إن كان مما يُرَدُّ بمثله، فإن تجاوزتَ كنت ظالماً وأنشأت إساءةً جديدةً.

ـ إذا رأيت خصومة بين اثنين لأسباب تافهة، فاعلم أن في أحدهما أو كليهما تفاهة، فلا تكن أنت كذلك.

ـ لا تكافىء الشرَّ بالشرّ: فلا تكافىء الغدر بالغدر، ولا السرقة بالسرقة، ولا الظلم بالظلم... كن رجل إصلاح وحقّ، وتحمَّلْ في هذه الحياة ما لا يضرُّ بدينك وكرامتك، فإن لكلٍّ نصيباً من المصائب.

ـ قد تعجبكَ أفكارك وتظنُّ أنها لو نفِّذت لحلَّتْ مشكلات كثيرة، مع أنها ليست من اختصاصك! وقد يكون مثل هذا التفكير في سنٍّ معيَّنة، أو مناسبات مختلفة، ويمرُّ الوقت فتتذكر تلك الأفكار وتحمدُ الله أنها لم تُقرأ ولم تُنفَّذ وإنما بقيت حبيسةَ ذهنك! لا بدَّ من العلم والخبرة،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والاطلاع على آراء الآخرين، والمشاورة مع أهل الاختصاص؛ ليكون التخطيط سليماً، والأفكار مقبولة وقابلة للتنفيذ.

- إذا جوبهت برأي أو عمل ضد رغبتك فلا تنفعل بما يفقدك الصواب، بل قارن ووازن: ما مدى موافقة رغبتك للحق، وما مدى فائدة تحقيقها، وهل فائدتها خاصَّةٌ بك أو عامَّةٌ لك ولغيرك؟ وهل من ضررٍ لو تأخرت؟ وهل جرَّبت أن تتنازل عن رغباتٍ لك من أجلِ الآخرين جلباً لخُلق الإيثار النادر، ودفعاً لخُلق الأنانية النافر؟!

- ليس كلُّ تافهٍ حقيرٍ لا يؤبه به، بل إن منه ما إنْ لم يُتدارك ويُمنع أتى بشرٍّ عظيمٍ لا يُتصوَّر! فالبعوضُ حشرةٌ صغيرة، ولكنها تقتل الملايين سنوياً، والغاباتُ الكثيفة التي تحترق سنوياً معظمها من شعلة نارٍ أو شرارةٍ منها، والمجتمعُ المتفسِّخُ الذي تنتشرُ فيه الرذيلة أسبابه أشخاصٌ تافهون لا وزن لهم في عرف الدين والحضارة والعلم، وما لم يُمنع هؤلاء أبادوا أمةً وقتلوا حضارةً وأماتوا علماً.

ـ ما الذي تنتظره من عبقريٍّ وحبلُ الظالمِ قد لفَّ عنقه وعقدَ لسانه؟ وما الذي تنتظرهُ من كوادر وخبراء ومصلحين وسيف الرقابةِ مسلَّط على أفكارهم؟ وما الذي تنتظره من مجتمعٍ ومطرقةُ الخوف أمام عينه أو فوق رأسه؟

ـ ما تقول في رجلٍ يمشي منحنياً، أو على رجلٍ واحدة، أو يغطي إحدى عينيه لئلا يُبصر بهما؟

إنه مثل المجتمع الذي يسمحُ فيه بجوانب من دين الإسلام دون غيرها، فيسمحُ بالصلاة ويمنعُ استعمال كلمة الجهاد، ويُعلن ثبات الأحوال الشخصية من الشريعة الإسلامية مع رفعِ رايات البنوك الربوية التي فيها إيذانٌ بحرب الله ورسوله. فمتى يؤتي المجتمع ثماره بهذا الأسلوب؟

ـ هناك تصرفات صبيانية يقع فيها حتى كبار السن، سواء داخل الأسرة أو خارجها. ويبدو أنه لا مناص منها، لكن المهم هو استدراك هذه التصرفات حتى لا تترتب عليها تبعات، أعني إيقافها وعدم التمادي فيها حتى لا تنقلب إلى مشكلات حقيقية.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- إذا تناول المسلم القلم واستهدف الكتابة والتأليف فليأخذ في اعتباره أنه مصلح، فإذا قرأت في كتاباته ما يثير الفتنة، وشممت منها رائحة الشتم والقدح والغيبة، فاعلم أنه ليس مصلحاً، ولا هو أهل للدعوة، بل هو يضرُّ أكثر مما ينفع، ولو بدا على حديثه الدفاع والغيرة، فإنه ينفِّر من الدين، ويفرِّق الجماعة، ويعطي صورة كريهة لدين الإسلام.

- من صفات الناهضين بالأمة الحريصين على وحدتها والارتقاءِ بها: عدمُ الطعنِ والتجريح بأهل الإسلام، فهذا من وسائل التشتيتِ والتمزيق وبثِّ الحقد والضغينة، ثم أن يكون حليماً، واسع الصدر، يتقبل نقدَ الآخرين برحابة صدر، ويبتسمُ للموافق والمخالف، ويجيب برفق ولين دون عصبيةٍ وتشنج، ويحنُّ على أمة محمد ﷺ ويرحمهم جميعاً.

- الرعاعُ أو الناس الذين لا هدفَ لهم ولا عمق ثقافيّ عندهم يتأثرون عاطفياً، ويسهل قيادهم

بأدنى مجهودٍ مقابل أشياء قليلة، أو حتى بدون مقابل!

وسبب «تفلُّتهم» هو قلَّةُ الاهتمام بتربيتهم وسطحيةُ ثقافتهم وتعلمهم. ويقعُ عبءٌ كبير من هذا على العلماء والمصلحين وقادة الفكر، فعليهم التوجُّه إليهم في خطاباتهم بما يناسبهم وعلى قدر عقولهم، وربطهم بجمعيات ومراكز تربوية تثقيفية، ولا يكتفوا بمخاطبة المثقفين والطبقات العالية من المجتمع، فهؤلاء جمهور المسلمين وعاطفة المجتمع، والاهتمام بهم يعني إصلاح أُسرهم أيضاً؛ لأنهم آباء وعمّالٌ وموظفون، أصحابُ أُسر وعلاقات اجتماعية متنوعة.

- إذا فكرت بحلول لمشكلات مجتمعك فلا تبحث عنها بين كتابات غير المسلمين، ولا تسمع لما يقوله أذيالهم ممن لا يتخذون نهج الإسلام في بحوثهم ودراساتهم؛ لأنهم يقدِّمون حلولاً دنيوية مصلحية مادية، ولا يضعون رضا الله والحسابَ يوم الدين في حساباتهم. ابحث عنها فيما قاله أو كتبه أهل العلم والحلم والسياسة من رجال هذه الأمة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الأبرار، فإن لم تجد، أو صعب عليك البحث، فاسأل أهل العلم والاختصاص الثقات ممن رضيتهم الأمة، ودع الشواذ والداعين إلى مذهبية ضيقة، فالإسلام دين عالمي شامل وليس مذهباً.

- الخلافُ موجودٌ بين المسلمين، والأعداءُ يزيدونه، فلنعرفْ إلى أيِّ حدٍّ نتمادى في ذلك. والضعفُ موجودٌ بين المسلمين، والأعداءُ يحاولونَ أن يكرِّسوا هذا الضعفَ أو يزيدوه، فلنعرفْ أننا لن نتغلَّبَ عليهم حتى نتغلَّبَ على هذا الضعف، بل أن نكونَ أقوى منهم. ولن يكونَ هذا وذاكَ حتى نغيِّرَ ما بأنفسنا، ونصلحَ أحوالنا إلى الأحسن.

- اذكر بعض أعمالك الناجحة بتواضع، متحدِّثاً بنعمة الله، ليقتدي بك أهلُ العزائم، ويدعو لك آخرون.

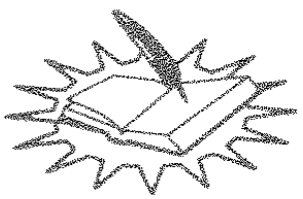

الزواج

ـ الزواج أوله لهوٌ ومتعة، وأوسطه تعب ومسؤولية، وآخره استسلامٌ وذكريات!

ـ محبة الزوجين أنقى وأسمى من محبَّة الحبيبين العاشقين. فالأول مودَّة ورحمة وسكن وطمأنينة، والآخر عاطفة وهوى وانفعالات وألم.

ـ الزواجُ مسؤوليةٌ وقيادة، لا تُعرف آثارهُ إلا بعد الكبر.

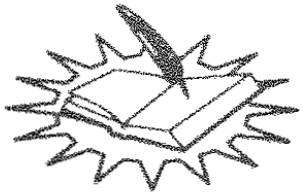

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المرأة

ـ جمالُ المرأةِ لا يعني صفاءها.

ـ الحياء والعفاف سيماء المؤمنات الطاهرات، والتبرُّج والسفور علامة النساء الجاهليات.

ـ السترُ دليلُ العفاف، والتبرُّج من علاماتِ العهر، وبينما أمورٌ مشتبهات.

ـ العيب في المرأة أظهر منه في الرجل، وهي أكثر منه تأثراً إذا عيبت، مع حرصها على نظافتها وشخصيتها أكثر منه.

ـ يا فتاة الإسلام، لا يخرجنَّك تهاويل الإعلام، وأحاديث ناقصي المروءة؛ وكلام عديمي الشرف، وسلوك المخنثين، ومواقف الديوثين... لا يخرجنَّك كل هذا عن تربيتك التي ارتضاها لك إله

الحق، ونبيُّ الإسلام، ولا يهبطنَّ بك من العليَّةِ التي وضعك فيها الإسلام، فأنتِ فوق التفاهات والشذوذ والمستنقعات الموبوءة، أنت حضن الإسلام وجنابه الكريم، أنت أخت الأبطال، وأم الشهداء. أنت المربية التي تعلّم الأدب والفضيلة ومكارم الأخلاق، أنت السكينة والسلام والحنان. أنت موطن الحب والكرامة والوئام.

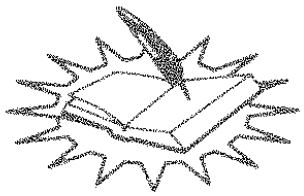

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الأسرة

ـ أيتها الأم الكريمة، أنت تعرفين أسرار الأسرة أكثر من الأب، فإذا قدرت على حلِّ الأمور بلطفك وحنانك كان أولى، وإذا علمت أن أموراً لا يقدر على حلِّها سوى الأب، فأعلميه وقت راحته بتمهيد وسياسة. وإذا لم يكن من الضروري أن يحيط الأب بكل صغيرة وكبيرة في الأسرة، فإنه لا بدَّ أن يحيط بمشكلاتها بشكل عام، فهو السيد فيها والأمير.

ـ أيتها الزوجة الكريمة: إذا لم تراعي أنتِ ظروفَ زوجك فمن يراعيها؟ وإذا لم تخفِّفي أنت عن زوجك فمن يخفِّفُ عنه؟ وإذا كنت ممن يكفرون النعمة فاتركيه «بحاله» ولا تزيديه تعباً. لو رأيت كيف يكدحُ في الحياة من أجلك ومن أجلِ

أولادك. ولو رأيته وهو يضربُ كفاً بكفٍّ ويكلم نفسه من هموم المعاش ومعاملة الناس، ولو رأيته وهو يعمل في مكتبه الساعات الطوال، ويقود السيارة أو هو يمشي وتتقاذفه الأفكار، فينسى طعامه وعواطفه... كل ذلك في سبيلك وفي سبيل أولادك... لا تنكري فضله أيتها الزوجة الكريمة، وكوني أصيلة رحيمة، تتعاونان على ما فيه خيركم جميعاً.

ـ كثيرٌ من مشكلاتِ الأسر وشجارها وتعاركها وتقاطعها بسبب قرب بعضها من بعض، وسكناها في دار واحدة. وينبغي تدارك الأمر بقدر المستطاع قبل أن يستفحل الأمر وتستقرَّ الضغائن، فتستمرَّ البغضاء حتى بعد افتراقها وابتعادها عن بعضها البعض. هذا، ولا يعني جلاء الابن مثلاً من البيت منذ وقت زواجه أمراً شائناً، بل يكونُ أولى إذا كان أمر التقاطع وارداً، وقطعُ الأسباب المَرَضية أولى من انتظار فشوِّها ثم قطعها. ثم يأتي التزاور بين كل فترة وأخرى، أي أنه يكون غبًّا، ليزداد ما بينهم حبًّا.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- اربح حبَّ أولادك لك، فإنه يُفرح قلبك، ويطيب نفسك، ويعيد إليك روح الشباب، ويبعث في الأسرة الحبور والسرور.

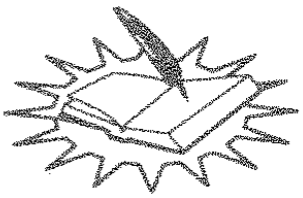

التضامن والوحدة

ـ لا تنس أنك عضوٌ في جامعةٍ كبرى في هذا العالم، هي أمةُ الإسلام، والمسلمون كلهم إخوانك، والأخُ يشاركُ أخاه في أفراحه وأتراحه، وبينهما حقوقٌ وواجبات. وحتى تشعر دائماً بأنهم إخوانك ولا تنساهم، ادعُ لهم من بين ما تدعو: أن يهدي الله ضالَّهم، وينصرَ مجاهدهم، ويفكَّ أسرَ أسيرهم، ويفرِّج عن مسجونهم، ويشفيَ مريضهم، ويقضيَ دَيْنَ مدينهم، وينفِّس كربَ مكروبهم...

ـ المؤمنُ قويٌّ بذاتهِ المؤمنة، عزيزٌ بدينه. والمؤمنون قوةٌ بوحدتهم، أعزّاءُ بدِينهم.

ـ كن قوياً بأخيك، فإن عدوَّكَ لا ينام.

ـ لا تحدِّد نفسك بحدودٍ حدَّها العدوُّ لبلدك،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فليس في الإسلام سوى دار سلم وأخرى دار حرب. فالمسلم أخوك أينما كان، والبلد بلدك ما كان دار إسلام.

- أكثرُ ما يجذبُ المسلمَ من أخبار الدوريات هو أحوالُ إخوانه المسلمين، وأكثرُ ما يُفرحهُ منها بناء مسجدٍ أو هدايةُ مهتد، وأكثرُ ما يحزنهُ منها إراقةُ دمِ مسلمٍ أو انتهاكُ عرضِ أخت.

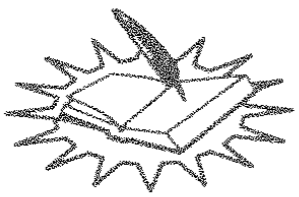

الغزو الفكري

ـ أصحاب النفوس الضعيفة والإيمان «الرقيق» جنود جاهزون لأصحاب النيات السيئة والأهداف المغرضة.

ـ الغزو الفكري والتضليل الإعلامي يأخذ في طريقه «الزَّبد» من أمة محمد ﷺ الذي قد يتحوَّلُ إلى عنصر فساد، أو ينقلب عدواً!

ـ رياح الباطلِ متلوثة، يتنسَّمها أهلُ الباطلِ برئةٍ واسعة فتتورَّم بها وتنتفخ حتى تقذفها على دماغِ الآخرين وأفئدتهم، فإذا وصلتْ هذه الرياحُ إلى المؤمنين عرفوها فأمسكوا بأنوفهم خشيةَ أن يتلوَّثوا بها ويختنقوا منها.

ـ القرآنُ يعلمنا الردَّ على الشبهاتِ والأباطيلِ ولو كانت تافهةً أو غير معقولة... حتى لا يبقى لأحدٍ حجَّة.

ـ الحداثةُ ممرٌّ للعولمة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

العقيدة

ـ هناك أشياء صغيرة لم تُصنع عبثاً، كالملعقة والطاولة والمقص، وأشياء أكبر من المؤكد أنها اخترعت لهدف وفائدة، كالطائرة والحاسب الآلي والمصانع... فكيف يُقال إن الإنسان نفسه وُجد عبثاً لغير ما حكمة وغاية؟ إنها فلسفات الملحدين وترَّهات الحمقى والمضلِّلين، فكن متشبثاً بدينك أيها المسلم، فإنك على الحقِّ المبين.

ـ هناك بدهيات لا يقرُّها كثير من البشر، مثل حقيقة وجود الله عزَّ وجل! وكثير من الناس لا يعرفون الإنسان على حقيقته! فنظرة الشيوعي إليه تختلف عن نظرة الرأسمالي، ونظرة العلماني إليه غير نظرة المتديِّن. فلنسمع من خالق الإنسان.

ـ المؤمن مع الله دائماً: إن كان في فرح

ونعمةٍ حمد وشكر، وإن كان في ضيقٍ وحزن دعا واسترجع.

ـ من قوي إيمانه صبر عند الملمّات ولم يجزع، فإذا جزع وذُكّر أناب والتزم وصبر. ومن ضعف إيمانه لجأ إلى المهدِّئات والمخدِّرات، أو جزع فمرض، أو أجرم، أو انتحر.

ـ يُعرفُ المؤمنُ عند الابتلاء.

ـ صوتُ الباطلِ لا يسكنُ القلبَ المؤمنَ مهما كان عالياً!

ـ سرُّ راحتك في عمقِ إيمانك.

ـ إذا أضأت نفسك بمصباح الحق شعشع نوره إلى نفوس الآخرين، وإذا غرزت راية الحق في بيتك سمع رفيفها في الخارج.

ـ طول الأمد يؤثّرُ سلباً على الإيمان ما لم يُتدارك أمره. فالقلبُ يقسو ويغلظ ما لم يُتعاهَد بالذكرِ والإنابة، والجوارح تكسل وتنبو ما لم تُتعاهد بالعمل والطاعة ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ فلا تكونوا مثلهم.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- إذا رأيت قلبك يغلي بالشك، فالتجىء إلى الله بكل قلبك، وادعهُ أن يثبتك على الحق وينجيك من القلق والوسواس «اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك».

- لوحةٌ سماويةٌ معلَّقةٌ في جبين الكون لا تملُّ من قراءتها وترديدها: «لا إله إلا الله». إنها أفضلُ ما قاله النبيون جميعاً وخاتمهم محمد عليهم صلواتُ الله وسلامه.

- إن الذي يخطِّط للسرقة، ويستشيرُ كبار اللصوص، ويتردَّدُ على الموقع ليعرف أسراره، ويتعرَّف على ضعفاء النفوس فيه، ويُمضي الأسابيع والأشهر يقلِّبُ الآراء ويستوثقُ من خطته لينتضَّ على المكان ويسرق؛ لا يُقال بعد هذا لماذا سرق، فقد خطَّط وعقدَ العزمَ وثابرَ عليه، فكانت السرقةُ نتيجةً متوقَّعةً جداً.

وكذلك الضالُّ المنحرف، الذي بيتَ النيَّةَ للغدر بالحق، فعرفه لكنه لم يلتفت إليه، واختار السلوك المنحرف، ومشى بقدميه إلى العصابات التي

تقتل وتنشر الفساد، وجنَّد نفسه لإشاعة الباطل والتصدِّي للحقِّ وأهله؛ فهذا لا يُقال لماذا أضلَّه الله، فقد عقد النيَّة على الضلال وهو يعرف الحق، واختار الطريق المنحرف بنفسه دون إكراه، فكان الضلال نتيجة طبيعية أو منطقية له.

ـ إذا خطط المرء لأمر فلم ينجح، ونفدت عنده الوسائل والأساليب فلم يفلح، فوَّض أمره إلى الله. ثم يرى أن الأمر قد تحقق بطريقة أخرى، حيث يسَّر الله له سبباً آخر. على المرء عند ذلك ألاّ ينسى أن ما أوتيه إنما هو فضله سبحانه، وكلٌّ من عنده؛ فلا يصرفه التفكر بالسبب المفاجىء عن خالق الأسباب والمسببات، فهو الأول الذي ليس قبله شيء، وهو الآخر فليس بعده شيء، والظاهر فليس فوقه شيء، والباطن فليس دونه شيء، وهو المقدِّم والمؤخِّر، لا إله إلا هو.

ـ الموتُ واحد للظالم والمظلوم!

أمضيتَ حياتك مظلوماً، حُرمتَ من أهمّ حقوقك، سُجنتَ أعواماً بسبب عقيدتك وعدم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

خضوعك للظالم وتكريس ظلمه، مُنعتَ من العمل، ومن إبداءِ الرأي، أُهنت، وعُذِّبت، وتغرَّبت، . . . ومتّ. ومات الذي ظلمك وظلم أمثالك بالمئات والألوف. فهل من العدالة أن ينتهي كلُّ شيءٍ هكذا؟! لا يُعاقَبُ الظالم على ظلمه، ولا تُجزىٰ أنت ولا تعوَّض؟ هل ترضى بقصَّة أو مسرحية كهذه؟ وما تقول في مؤلفها الذي تركَكَ في قلق وضجر وانفعال شديد؟

لا بدَّ من يوم للحسابِ، لا بدَّ من العدالة. الله لم يخلق هذا الكون بما فيه عبثاً، وكلُّ شيءٍ فيه ينطق بدقَّةٍ ونظام.

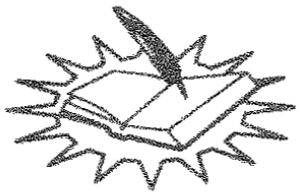

القضاء والقدر

ـ قد تفشل بعد تخطيط سليم، وإيمانك بالقدر هذا ينقذك من اليأس والإحباط.

ـ قد ينتابك الخوف على وظيفتك، وترى بوادر إعفائك منها أو نقلك، وتفكرُ بما يؤول إليه أمرك، فتزداد همومك وغمومك. اقطع هذا التفكير عنك، وأقبل على أمرك بتفكير المؤمن العميق الإيمان، واعلم أنه إذا كان مقدَّراً عند الله تعالى بقاؤك في وظيفتك فلن يقدر المدير ولا غيره أن يزحزحك عن مقعدك، وإذا كان مقدَّراً إعفاؤك منها فلا فائدة من حزنك، فإنه كائن لا محالة، فتقبَّل قدر الله ولا تتذلَّل، وقد يكون هذا لصالحك. ولا بدَّ من الصبر على كلِّ حال.

ـ قل لهؤلاء الذين يتضجَّرون ويحنقونَ إذا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أصابهم ما يكرهون: ماذا جنيتم من تبرُّمكم من قضاءِ الله وقدره؟ هلاّ سلَّمتم الأمرَ له ورضيتْ قلوبكم وطابتْ نفوسكم، فإنه أهنأ لكم وأنفع، وقد يعوِّضكم ربكم خيراً مما فاتكم.

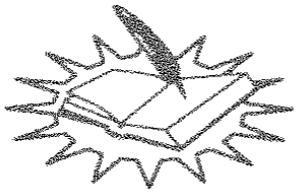

الموت

ـ التفكر بالموت يحدُّ من طغيان الإنسان، والتجرُّؤ على المعاصي، ويكفُّ جوارحه عن ظلم غيره، ويبثُّ في نفسه الخوف من الله، بقدر ما يكون فيه من الإيمان.

ـ التفكر بالموت يحدُّ من الطمع في متاع الدنيا، ويصرف النظر عن كمالياتها، ويكفُّ عن التقاتل على المناصب، ويخفِّف من الشحناء والخصومة.

ـ لكلِّ شيء آفة، وآفةُ الحياةِ الموت.

وهذا نعمة لناس، وشرٌّ وبيلٌ على آخرين.

ـ لحظات الوداع قاسية، وأقسى منها عندما تودِّع الحياة كلها، أهلاً ومالاً، أحبَّةً ووطناً.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ـ ساعة الاحتضار رهيبةٌ لا مثيل لها في الحياة الدنيا، يجزعُ لها جبابرة الرجال، ويبكي فيها أبطال الدنيا. وكلُّنا يَرِدُها. ويثبِّت اللَّهُ من يشاء.

ـ موتُ أقرانك دليلٌ على قربِ رحيلك.

ـ إذا لم تتذكر الموتَ ولوازمَهُ إلا قليلاً فأنت غافل.

ـ أينما سرتَ فالموتُ وراءك، وكيفما كنت فالمنيَّة محيطةٌ بك، لا تدري متى تخنقك. فلا تكن كالأبله أو المغفل لا يشعر بما حوله. أنت تحيا وفيك الموت.

ـ أشياءُ كثيرةٌ تحسبُ لها حساباً قد لا تأتيك، وهناك شيءٌ قد لا تضعهُ بين هذه الحسابات، لكنه من المؤكدِ أنه يأتيك... إنه الموت!

ـ هناك بريدٌ ينتظرك في صندوق لا تعرفه. هو لا يسرُّك على كلِّ حال، ولكنه كائن. وهو أيضاً لا ينتظر منك أن تسلّم صندوقك الذي ملأته في الدنيا بأعمالك، فإنه جاهزٌ ومسلَّم. ستستسلم، ويقرَّرُ مصيرك.

الكتاب

- الكتاب رحلة، يوفِّر لك مالك وأتعابك.

- العقلُ يُشترى. اقرأ كتاباً فقد اشتريتَ عقلاً!

- الكتابُ مرآةٌ تعكسُ صورة الإنسان، بفكره وسلوكه.

- اهتمَّ بالكتابة النافعة والكتب المفيدة، فإنه لا يقرأها أحدٌ إلا وصلكَ ثواب، ولا يستفيد مما وهبته منها أو وقفتها إلا وأُجرت، وقد يهتدي بها كافر، أو يتوب عاص. وقد تكون سبباً في إحياء علم وفضيلة، فهذا تُثاب عليه أكثر وأكثر. وأعظمه نشر كتاب الله عز وجل.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

العلم

ـ القلمُ سيِّدُ الأدوات.

ـ العلمُ وسامٌ تمنحهُ نفسك، ويقدِّرُكَ به الآخرون.

ـ الذين يكتفون بالمطالعة دون مجالس العلم واصطحاب العلماء، تجد في ثقافتهم فراغات، وفي سلوكهم نوعاً من التسيُّب أو خللاً في الآداب.

ـ لماذا تقتصرُ على الاستشهاد بأقوالِ عالم معيَّن، أو عدَّةِ علماءَ ذوي منهجٍ معيَّن؟ لماذا لاَ توسِّعُ آفاق علمكَ وتتوسَّمُ بوسام الإسلام في عالميته زماناً ومكاناً؟ هل عقمَت أمةُ الإسلامِ أن تلد إلا عالماً واحداً أو عدداً منهم يعرفون الصحيحَ من الدين وغيرهم لا يعرفون؟ فكيف «**لا تجتمع أمة محمد ﷺ على ضلالة**» إذا لم يكن فيها علماء

عاملون وحكماء مبرزون كثيرون؟ أم أن القصور في عقلك أيها الأخ الكريم، فتضيّقُ على نفسكَ وتضيّقُ على الآخرين، بل وتضيّقُ على أمة الإسلام كلها، جاهدْ أن تكونَ مسلماً «عالمياً» لا مسلماً «عنصرياً».

- إذا لم يكن لك نصيبٌ في صحبة العلماء من قرب، فلا تحرم نفسك صحبتهم عن بعد، اقرأ لهم، وتابع أخبارهم، وتذكّر مواقفهم، واستمع إليهم.

- كان الأستاذُ تلميذاً في المدرسة، فلما كبرَ صار تلميذاً في الحياة.

- لو تنازع الناس على أمر من أمور الدنيا لأدرتُ إليهم ظهري، ولو عقدوا مجلساً للعلم لوددتُ أني في وسطهم ولو ألهبوا ظهري.

- الجاهلون لا يعرفون قدر العلماء، ولا يعرفُ خطرَ الجهلِ أكثرُ من العلماء.

- في القراءة النافعة انشغال بالمهم، واكتسابٌ للمعرفة، وطرد للوساوس والغموم، وعوض عن الأصدقاء.

- حاول في كلِّ يومٍ أن تضيفَ إلى معارفك أو

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تجاربك معلومات جديدة. أما معلوماتك السابقة فحاول أن تفيد بها الآخرين، في مناسبات. ولا تنس أن تحتفظ لأصدقائك المقرَّبين بأخبار جديدة ومعلومات مثيرة، تزيد من حبِّ اللقاءات العلمية والمجالس المفيدة. وألقِ على مسامع تلاميذك ومحبيك جواهر الأقوال ولآلىء الأمثال.

ـ قد تضطرُّ للتتلمذ على أستاذ غير مسلم، أو ذي نهجٍ غيرِ إسلامي، وقد يبهرك ذكاؤه وفطنتهُ في تخصُّصه؛ فتتعلقُ به، فهذا لا بأس أن تأخذ منه العلوم البحتة والتطبيقية وما يدور في فلكها، ما لم يُقبلْ على فلسفتها، يعني تكوينها وأسبابها ومسبباتها الغيبية، فمثلُ هذا مما تتسلحُ به عقيدياً من دينك، ولأنه خرج من الأمور العلمية إلى ما هو تخمين وظن، ولا يغني الظن من الحقِّ شيئاً.

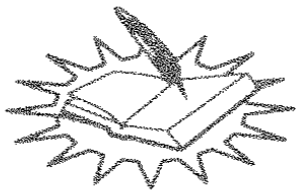

العلماء

ـ الأسوةُ في الدِّينِ حق، ومات الرسولُ ﷺ فورثتُه العلماء.

ـ لا حضارةَ بدون علم، ولا علمَ بدون علماء، وفرقٌ بين عالم مبدع وآخرَ غيرِ مبدع، فالأولُ يؤسسُ فكراً ومنهجاً، ويصنعُ حضارةً ومدنية، والآخرُ يردِّدُ علماً ويعلِّمُ رجالاً، وفي كلٌّ خير. ولا تُنتظرُ آثارُ علم من عالم كُتمتْ أنفاسه وضُيِّقَ عليه، فالعلمُ نورٌ وعدوُّهُ الجهل، والعلماءُ أعلامٌ أعداؤهم الظلمةُ والجبابرة. وقد سجَّلَ التاريخُ سجالاً وخصاماً دائبينِ بين طبقةِ العلماءِ المصلحينَ والمستبدِّينَ السياسيين. ويبدو أن هذا صراعٌ لن ينتهي!

ـ هناك أشياءُ لم يكتبْ فيها كثيرٌ من العلماءِ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أو لم ينشروها، على الرغم من خطورتها في حياة الأمة، وذلك لما يترتبُ عليها من تبعاتٍ خطرةٍ عليهم، ولكنهم يقولونها في مجالس خاصَّةٍ يثقونَ بأهلها، كطلبةٍ مقرَّبين إليهم، وأصدقاء ومعارف. وما على هؤلاءِ إلا أن يكملوا رسالةَ العلماء، فينشروها لهم بحكمةٍ بين الآخرين، قبل وفاتهم أو بعدها، حتى تكمل صورةُ النصحِ لدينِ الله، وينتشرَ الحق، ويعرفَ الناسُ حقيقةَ موقفِ الدينِ وأهله.

- الهدفُ من تهميشِ دورِ العلماءِ في المجتمع، هو أن تبقى القيادةُ العمليةُ والإعلاميةُ بيد المستبدِّين، خوفاً من أن يعلو صوتهم فيبصِّروا الناسَ بالحق، فتنكشفَ حقيقةُ المستبدِّين، وتُفْقَدَ الثقةُ بهم.

- إن الذي يهمُّهُ أمرُ الإسلام وشأنُ المسلمين هو وحده يعرفُ أثرَ موتِ العلماءِ وفجيعةَ الأمةِ بهذه المصيبة، وخاصةً إذا كان لهم شأنٌ في الدعوةِ وأثرٌ في حياةِ الناس، وهم الذين إذا غضبوا غضبتْ لهم أمة، وأخافَ صوتهم حكوماتِ الأرض، وحسب

حسابهم القادةُ من الأعداء. وإنه لا يجلو همَّ موتهم إلا عندما يُرى شبانٌ ملتزمون قد نذروا أنفسهم لدين الله، وصبَّحوا وجوههم بالتوجُّهِ إليه، وحقَّقوا قلوبهم لتقواه، وجرَّدوا حياتهم لطاعته، وجنَّدوا جوارحهم كلها لعبوديته، وسخَّروا أنفسهم لندائه، دعوة، وعبادة، وجهاداً. وهنيئاً لأمةٍ مثلِ هذه لا يُدرىٰ خيرُ أوَّلها من آخرها، فإنها لن تموت.

ـ الذين يعرفون الساحاتِ الخضراءَ جيداً ويعرفون أين تنتهي لتبدأ الخطوطُ الحمراء هم العلماءُ المتمكنون، ورثةُ الأنبياء العظماء. والذين يعرفون شيئاً من ذلك وتختلطُ عليهم الخطوط الحمراء والخضراء هم أنصافُ المتعلمين، فيُتعبون أنفسهم ويشوِّشونَ على الآخرين، فلا يصلحون لقيادةٍ ولا سيادة. والعامةُ يخلطون، بل لا تتبدَّىٰ لهم الألوانُ في كثيرٍ من الأحايين؛ فلا غناءَ عن العلماءِ في كلِّ حين.

ـ العلماءُ الكبارُ أكبرُ من أن تحتويهم منهجيةٌ ضيِّقة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- ثلاثةٌ من العلماءِ ينفُرُ منهم الناس: الجافُّ الطباع، والمتعالي على العامة، والمتعاونُ مع الظالم.

- عالمٌ أفادَ الناسَ بكتاباتهِ الإسلامية، وناظرَ أعداءَ الإسلامِ فغَلبهم، ودفعَ الشبهات عن الدين بوعي وحجَّة، ولكنه وضع يده في يد حاكمٍ ظالم ولغَ في دماءِ المسلمين وظلمهم، وشرَّدَ علماء الإسلام وقتلهم وسجنهم وعذَّبهم، وأثنى عليه - ذلك العالم - خير الثناء! فقلت: إنه أفاد وأساء، ولن أضع يدي في يده، وغفر الله لنا وله. فأوذيتُ من محبِّيه، وأوذيتُ من مبغضيه. وإنما أحببتُ أعماله الحسنة، وأبغضتُ أعماله السيئة، ولا علاقة لي بشخصه. والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾. قال القاضي البيضاوي في تفسيره ما معناه: ولو كان هذا الركون قليلاً.

- لعلك تعجبُ من انحرافِ بعضِ العلماءِ مع تبحُّرهم في العلمِ وإحاطتهم بأحوال المسلمين؟ هذا

لأن علمهم لم يبقَ للخشية، ولا مناسبةَ عكسية بين العلم والتقوى، أعني علم الظاهر، فالذي يخشى الله عنده علمٌ حقيقي، والذي لا يخشاهُ عنده علمٌ فكري، لم ينفذْ إلى سويداءِ القلبِ وعمقِ الفؤاد، ولا غروَ أن يفضِّلَ مثلُ هذا الدنيا على الآخرة.

ـ أكبرُ عمليةِ احتيالٍ عليكَ في عمرِكَ هي عندما يلعبُ بعضُ الناسِ بعقلك! وهذا ما يحدثُ حتى مع بعضِ أكابرِ العلماء، عندما يجنِّدُ له أعوانٌ من سلطةِ الحاكم، فيلازمونه ويلقون على سمعهِ الأفكارَ والأسئلة، حتى ينحرفَ عقلهُ فيكون في صفِّهم!

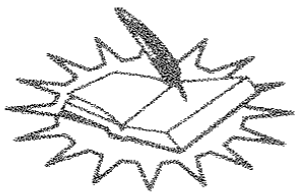

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الطاعة والالتزام

ـ امتثالُكَ للحقِّ يدلُّ على حبِّكَ له، وإعراضُك عنه يدلُّ على كرهك له. ومن أحبَّ الحقَّ عاش وصحا وأنعمْ به، ومن كرهه مرضَ ومات وتعساً له.

ـ هناك أشياء ترغبُ فيها وهي شرٌّ لك، وأشياءُ تنفرُ منها وهي خيرٌ لك. لا تنسَ أن تستخير الله في أعمالك، وتستمدَّ منه العون والتوفيق، وتتوكل عليه حقَّ التوكل؛ حتى يهديك إلى الصراط المستقيم.

ـ حسِّنْ «صورتك» عند ربِّك، يحسِّنْ «صورتك» عند الناس.

ـ الاستمتاعُ بالحلالِ عونٌ على الطاعة.

- ربيعُ عمرك هو أيامُ طاعتك، وخريفهُ أيامُ انحرافك.

- لا تجدُ امرءاً يحتفلُ إذا انتصرَ على نفسهِ وغلبَ هواه، مع أنه يدلُّ على عظمةِ الشخصِ، وأنه من أقوى الانتصارات، وبذلك يَصْلحُ الفرد، ويؤثّرُ في المجتمع. ويحتفلُ بما دون ذلك بكثير. ومن احتفالاتِ السلفِ بذلك أن أعتقَ أحدهم رقيقاً له لأن الله عافاهُ من أخلاقِ فلانٍ السيِّئة!

ما رأيكَ لو انتهيتَ عن عملٍ مُشينٍ أن تقيمَ حفلَ شكرٍ لله، أو امتثلتَ سنَّةً فتتصدَّق شكراً لله سبحانه؟

- لا تكن رهين ذكرياتك تجترُّها كل يوم في خيالك، وتتأوَّه كل ساعة، وتتحسَّر على الأيام الخوالي؛ إنك بذلك رجلٌ خيالي، سلبي. أنعشْ ذكرياتك بالحمد على كلِّ نعمةٍ مرَّت بك، وبالاستغفار من كل معصية اقترفتها. وأنشىء لنفسك ذكريات جديدة، فيها متعة وفائدة، تكون

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أيضاً ذكريات للآخرين، وثقلاً في ميزانك يوم الدين.

- أهلُ العلمِ والتقوى إذا كبروا لا تأسرهم الذكريات، ولا تتحرَّق قلوبهم إلى الماضي البعيد، ولا يتمنَّون أن يعودَ الشبابُ يوماً؛ لأن تلك الأيامَ لا تخلو من طيشٍ وتفريط، وسنُّ الكبر بالنسبةِ لهم وقتُ أوبةٍ وعبادةٍ وعملٍ واستغفارٍ لما فرَّطوا، وشكرٍ لما أُولوا من نعمٍ وتوفيق للأعمال الصالحة، وتعليمٍ للأجيال، وعملٍ بخطَّةٍ ونظام.

- هناك مسلمون دينُونَ طيّبون، لكن مشكلةَ بعضهم هي التربية بأسلوبٍ معيَّن، في أُسرٍ وبيئةٍ معينة، فإذا كان فيهم انحرافٌ عن جانبٍ معيَّن من الدين، كتقليدِ الكفّار مثلاً، ونصحتهم، سكتوا وابتسموا، ثم توقَّفوا ولم يلتزموا. لقد تحكَّمَ فيهم أمران: «التقليد» و«الهوى». ولا بدَّ أن نعرفَ جميعاً ونتدبَّر ونلتزمَ ما استطعنا قوله ﷺ: «**لا يؤمنُ أحدكم حتى يكون هواه**

تبعاً لما جئتُ به» [حديث حسن وصححه الحاكم - مشكاة المصابيح رقم ١٦٧]. وقوله ﷺ: **«ما نهيتكم عنه فاجتنبوه»**. [جزء من حديث رواه مسلم في صحيحه ٩١/٧ ط ١٣٤٩ هـ].

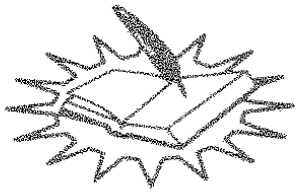

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبادرة

- الوقت كالضوء، يمضي أو ينطفىء، فبادر بالحسنات، ولا تؤجل الأعمال، قبل أن يلفَّك الظلام.

- فرقٌ بين من يرى أمامه حياة طويلة فيكسل ويؤجِّل ويسوِّف، ويأتيه الموتُ بغتة فلا يرى أنه قدَّم شيئاً لنفسه ولا لدينه ولا لمجتمعه، وبين آخر يرى الموت بين عينيه فيدأب في العمل، وإذا اعترته غفلة سارع إلى الذكر والتذكير ليكون جاهزاً للقاء الله، فإذا أتاه الموت حمد الله على التوفيق والهداية، منتظراً رحمته.

- إذا تبسمت الحياة في وجهك فكن على حذر. واعلم أن هناك أموراً تتربَّصُ بك لا تعرف عنها شيئاً، ولا تدري متى تأتيك، كالمرض،

والموت. فاستغلَّ كل شيءٍ في حينه، وتصرَّف وكأنك مسافر حللت بدارٍ غريبة.

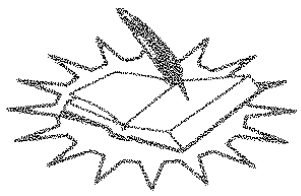

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

العبادات

ـ بما أن طبائع الناس مختلفة، فقد جعل الله أبواب الطاعات ومنافذ الخير متعدِّدة، كلٌّ يجدُ ما يعينه على العبودية وفعل الخيرات.

ـ لأن الإنسان ينسى كثيراً، فهو بحاجة إلى تذكير مستمر. والمرءُ قد ينسى حتى ربَّه! ولذلك تتابعت الصلوات، وتعدَّدت أنواع العبادات...

ـ هل يُعقل أن تنسى نفسك؟

إذاً فلماذا ينسى الإنسان الهدفَ والغاية من خلقه؟

لماذا لا يذكِّرُ نفسَهُ دائماً بسببِ وجودهِ في هذه الحياة؟

لماذا يريدُ المرءُ أن يعيشَ في هامشِ المغزى والمعنى وليس فيها تماماً؟

لماذا يعمِّرُ دنياه وهو إلى الموتِ وهي إلى الخراب؟

وينسى آخرته وفيها المجازاة على الأعمال والخلود؟!

ـ لو علمتَ أن الإنسانَ خُلقَ أصلاً للعبادة، وأن العباداتِ المطلوبة منه قليلةٌ جداً بالنسبةِ لمدةِ عمره، قد لا تتجاوزُ سُبع ساعاتِ نومهِ لا صحوه في اليوم، ومع ذلك يستكثرها البعض فيسيءُ في أدائها، أو يستثقلها فيكسل عن أداء بعضها، ومنهم من لا يؤديها مفضلاً عيشةَ ذوات الأربع. ويبقى جوهر السؤال الأول: ما عدد الساعات التي نؤديها في وظيفتنا الحقيقية، والساعات التي نؤديها لغير وظيفتنا تلك؟

إن العاقل يوازن قبل أن يوزن، والأمرُ جدّ ـ والله ـ وأيّ جدّ!

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- قالوا في العبادةِ وقالوا في العلم، والخيرُ في اجتماعهما كما في شخصِ رسولِ الله ﷺ.

- أنت بخيرٍ ما دمتَ تصلي. لا تنسَ أن الصلاةَ تصرفُ المسلم عن الأمورِ المخالفة للدين ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾.

- من كان مضيِّعاً للصلاة - وهي أمانة من الله - كان لما دونها من الأمانات أضيع، من أوامر الله تعالى، أو مواثيق الناس. فاحذره، واتخذ ذلك علامة.

- مقام السجود أجلُّ مقامات العبودية، يخشع به المتعبِّدون، ويتلذَّذ به الخاشعون.

- هل جرَّبتَ أن تكون مع الله في آخر ساعة من الليل، فتدعوه، وتعبده، وتذرف دموع الخشية بين يديه، وتسأله حاجاتك، وتعوذ به من شر الأشرار، وأن يعينك على ما امتحنك به، ويخلِّصك من هذه الدنيا بسلام؟

ثم تصافح أول نسمات الفجر، فتشهد لله

بالوحدانية، وتطلب منه العون والتوفيق، وتسأله خير هذا اليوم وخير ما فيه وخير ما بعده، وتسأله فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه، وتعوذ به من شره وشر ما فيه وشر ما بعده؟ إنها أوقات شريفة يغفل عنها الناس، فلا تغفل أنت، وليكن لك شأن.

ـ الصومُ يورثُ الصفاء، صفاءً في الروح، ويقيِّدُ شهوات الجسد، فكلما قلَّل المرء من الشهوات لحساب العبودية ازدادَ صفاءً وتعلقاً بدينه.

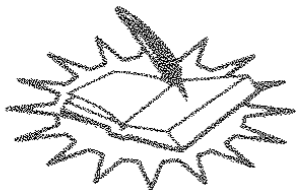

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ذكرُ الله

ـ ذكر الله راحة للنفس، واطمئنان للقلب، وحصن من الحسد، وسلامة من الجزع.

ـ قارن بين ساعاتِ صحوِكَ وساعاتِ غفلتك، واعلمْ أن رسولَ الله ﷺ كان يذكرُ الله في كلِّ أحواله.

ـ لا تنسَ ذكرَ الله وأنت في الأسواق، فإنها مكان غفلة. وإذا كنتَ رجل علم وقراءة فلا بأس أن تقرأ في وجوه الناس وأنت هناك.

ـ لم أرَ للقلق دواءً مثل ذكر الله ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾. فقط جاهدْ ليكون قلبكَ مهيّأً لنور الحق. نقِّهِ من الخطايا، فالقلب كالأرض، منها ما يقبل الماء والنَّبت، ومنها ما لا يقبل.

ـ إذا خشيتَ سخطَ الله وعقوبته في الدنيا فاستغفره ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾. لا تنس أن يكون استغفارك بحق!

ـ إذا خشيت غضب الله فقل متذللاً، مثنياً على ربك: «**اللهم أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك**» (نص لحديث رواه مسلم في صحيحه: ٤٨٧).

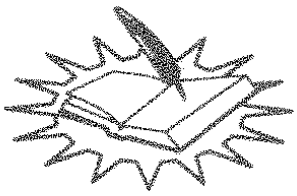

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

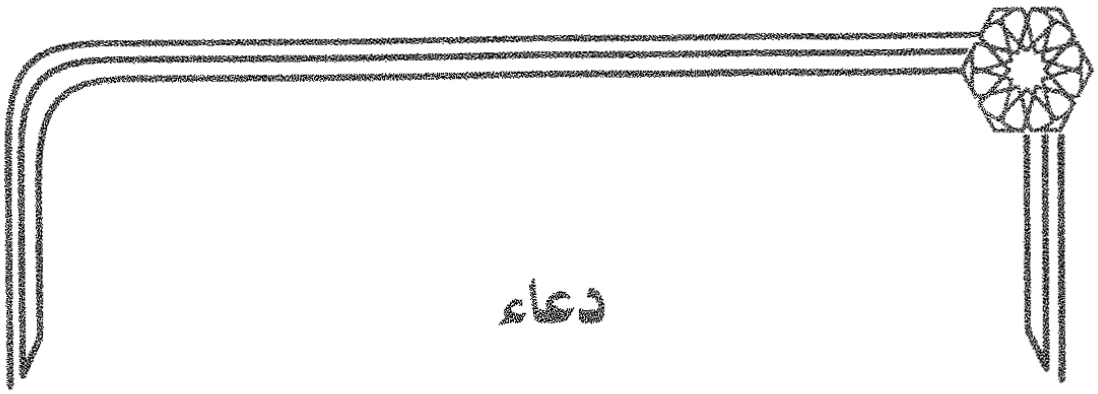

دعاء

ـ ليكن من دعائك: اللهم اجعل صحتي وراحتي قوَّةً لي على طاعتك وتقواك.

ـ اللهم إني أعوذ بك من ميتة جاهلية أموتُ فيها بسبب عصبية قومية.

ـ اللهم اجعل لي شأناً يرضيك، وآتني حكمة من لدنك، واجعلني عوناً على من يعاديك ويعادي دينك.

ـ اللهم هذه الدنيا قد ازَّينت حتى صار ليلها نهاراً، وهذه الشهواتُ قد طغت حتى صار الحياءُ يُباع في الأسواق، وهذا الكفر قد طغى حتى صار المؤمنُ غريباً... اللهم فأعنّا على ما امتحنتنا به في هذه الدنيا، فإنه لا توفيق

ولا ثبات ولا هداية إلا منك، ولا حول ولا قوة إلا بك.

ـ ادعُ الله أن يشغلك بما ينفعك وينفعُ الآخرين، وتعوَّذ به من أن تنشغلَ بما لا يُرضيه.

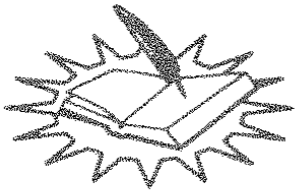

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الجهاد

ـ المسلم الحقُّ لا يشْعرُ برجولته إلا في ساحات الجهاد والتدريب ـ ما لم يكن معذوراً ـ أو على ثغر من ثغور الإسلام. ويبقى مهموماً، تجيش عاطفته بذلك حتى يتحقَّق أمله، أو يلقى ربَّه على نيَّته.

يقول رسولُ الله ﷺ: «**من مات ولم يَغْزُ، ولم يحدِّثْ به نفسَهُ، مات على شعبةٍ من نفاق**» رواه مسلم في صحيحه (١٩١٠).

ـ ثمن حياتك هو أن تقدِّم نفسك قرباناً لدين الله.

ـ أهلُ الباطل يقدِّمون أرواحهم وأموالهم في سبيل مبدأهم أو مصلحتهم، وأهل الحقّ كذلك،

وكلٌّ يفرحُ ويتألم، والمؤمن يرجو من الله ما لا يرجوه الكافر.

- ليس من الملائم أن يتحدث المرء عن بطولات إسلامية وجهادات كبيرة، وهو لا يقدر أن يرتقي سهلاً، أو جبلاً صغيراً.

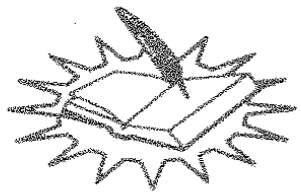

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

التدخين

ـ أرأيت شخصاً يعقد لنفسه جلساتِ ضَرْبٍ كلَّ يوم، فيضربُ نفسه في كل جلسةٍ عشرين لكمة، ويفعل هذا في اليوم عشرين مرة أو أكثر، ويرى آثار هذه اللكمات على جسمه، ثم يخبره الأطباء أن هذا العمل سيجرُّ عليه مرضاً وبيلاً، قد يكون معضلاً لا شفاء منه، ومع ذلك فهو يستمرُّ في لكمِ صدره، وركلِ ظهره، وعضِّ يده؟!...

هذا مثلُ شارب الدخان...

ـ التدخين ليس عادة سيئة فقط، بل هو مرض نفسي، فإن ذا العقل السوي لا يرضى أن يضرَّه أحد كما لا يضرُّ هو نفسه، فكيف يتعاملُ مع الدخان وهو متأكدٌ أنه يضرُّه؟ وكيف إذا لم تكن لديه إرادةٌ

تُجنّبه هذه المضرّة؟ أليس هذا محتاجاً إلى معالجة إذاً، وأن يُعلَّمَ أصول الإرادة وتدابير الوقاية، وليكون أهلاً لوظائف تكون فيها الإرادة مطلوبة بشكل أقوى؟

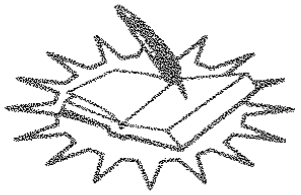

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المسكرات والمخدّرات

- شاربُ المسكرِ يبيعُ عقله.

- المخدّرات تسلبُ الإنسان إنسانيته، فهي تغطّي العقل فلا يرى الحق. وتفقد خصائص الحواس فلا تعمل بشكل طبيعي، وتهيّج الغرائز وتخرّب وظائفها فلا تعمل بموازينها، وتشجع على العنف فلا يأبه المدمن بالجريمة، ويعيث فساداً في أمن الأسرة والمجتمع والبلد.

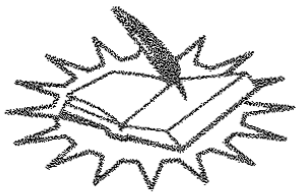

الفقر والغنى

ـ الفقراءُ طبقةٌ ضعيفة في اقتصادها، قويةٌ في عواطفها وسواعدها.

ـ أيهما أسعد: الغنيُّ بمالهِ الكثير، أم الفقيرُ بمالهِ القليلِ؟ وأيهما ينتابهُ الأرق والقلقُ أكثر؟ وأيهما ينامُ نوماً أعمق؟ ومن منهما أكثرُ سعادةً بين أهلهِ وأولاده؟ ومن أكثرُ قناعةً وطيبَ نفسٍ وراحةَ بال؟ ولماذا كان رسولُ الله ﷺ يدعو أن يجعلَ الله رزقَهُ كفافاً؟ فهل المالُ وحده يُسعد؟

ـ إذا كنتَ فقيراً وتريد أن تستغني فلا بدَّ أن تبقى مدة على فقرك باختيارك، فإذا جاءك الغنى تلذَّذت وأنت ما تزال في حالة فقر. وإياك أن يستمرَّ معك هذا، فإنه من صفات البخيل!

ـ من استغنى بالمالِ افتقر إلى الجلساءِ الصالحين.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

التكافل الاجتماعي

ـ إذا واتتكَ ظروفُ السعادة، فكيف تهنأ وإلى جانبك جائعٌ يتلوَّى، وجريحٌ يتأوَّه، ومظلومٌ يبكي، وسجينٌ لا يُسمعُ له صوت، ومكروبٌ أحرقتْ زفراتهُ الأرض... المسلمُ يشعرُ بكلِّ هذا، ولا يسعدُ إلا إذا رأى إخوانه سعداء.

ـ راحتك على حساب تعب الآخرين.

ـ كن مثل إشارة المرور، تقف لتعطي المجال للآخرين، لأنهم وقفوا وأعطوك مثل هذا المجال. وبمثل هذا التعاون تكتمل جوانب المجتمع.

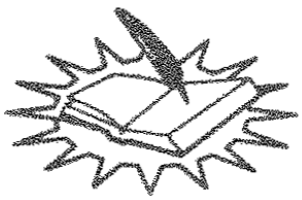

الزهد والرقائق

ـ الزهد انصراف عن الكماليات، وانشغال بالقُرباتِ، وتفكُّر بالعقوباتِ.

ـ انعزالك عن الحياة، أو عزلك عنها، يصيبك بالضمور، فلا تكون مقصوداً بمعالجة المشكلات، ولا تأثير لك في الحياة أو إيجابياتها، وتشعر ـ من ثمَّ ـ بأنك تموت شيئاً فشيئاً.

ـ قد يصلُ صوتُكَ إلى الآذان، ولكنه لا ينفذُ إلى القلوب!

ـ إذا أردت أن تكون مقرَّباً إلى الله، مقبول الأعمال، فاعمدْ إلى أمرين:

أولهما: أن تقول وتعمل لوجه الله تعالى ومرضاته.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثانيهما: أن يكون قولك وعملك موافقاً لشريعة الله.

- الخوف والرجاءُ جناحان للمؤمن يطيرُ بهما إلى الله.

- إن الذي سترك قادرٌ على أن يفضحك، فكنْ معه في السرِّ والعلن.

- الوجل... يعني الإيمان الحاضر، والخوفَ من الله، والشعورَ بالمسؤولية.

- إذا أذنب العبدُ ذنباً، فإن كان مؤمناً وجلاً خاف أن تُخسفَ به الأرض، وبكى وتذلَّلَ لربِّه وتاب إليه، وإن كان منافقاً مضى وكأنه لم يُصبه بللٌ من ذنب!

- من سكب العبرات، خوفاً من ربِّ البريّات؛ فاز بالجنّات، يوم تُبلىٰ السرائر والنيَّات.

- هناك ناس طيبون جداً، يستحقون أن يُقصدوا ولو كانوا في أقاصي الدنيا، تعرف إخلاصهم من تاريخهم، ومن أعمالهم الجارية، ومن

معاملاتهم، وأخلاقهم. الجلوس إليهم نعمة، ينسى المرء فيه همومه وآلامه، ويتمنى لو امتدَّت الدنيا على هذه الحال. إنهم أهل الله، وبركة الأمة، وأمل القلوب.

- العقوباتُ الربانية ما هي إلا إنذارات وتخويفات بين يدي عقوبات أعظم وجزاءات أكبر.

- طول الأمل يُنسيك واجباتك الأساسية، أو يؤثِّر فيها.

- لا تُطلْ آمالك... فالعمرُ أقصر.

- آفاتُ الكلامِ كثيرة، وآفاتُ الصمتِ قليلة.

- الورعُ نبتُ الإيمانِ العميق، وثمرةُ التقوى.

- البكاءُ لا يليق بالرجال، إلا أن يكونَ لرحمة أو خشية.

- لا تقل: ما أحسن الدنيا لو دامت! أين أنت من الفقر والأحزان والمرض؟

- الحياةُ جميلةٌ يتعلقُ بها قلبُ الإنسان، فإذا زادها جمالاً افتَنَتْ وافتُتنَ بها.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- في الحياةِ فتنة، وفي المماتِ فتنة. أما كان رسولُ الله ﷺ يستعيذُ بالله من فتنة المحيا والممات؟ وهل عرفت الآن معنى الاستعانةِ بالله وطلبِ الهدايةِ منه، والدعاءِ بالعفو والعافية والمعافاةِ الدائمة في الدين والدنيا والآخرة؟

الأمرُ صعبٌ جدّاً، ومع ذلك ترى الإنسانَ مقبلاً على الحياةِ بجدِّيةٍ عجيبة، وكثيراً ما يكون هَجوماً متهوِّراً؛ ولذلك فهو ظَلومٌ جَهول.

- كم مرةً تنهَّدتَ لأجلِ مشكلةٍ وتألمتَ ثم نسيت، وكم مرَّةً بكيتَ وضحكت، ووقفتَ وركضت، وفترتَ وتعجبت، وندمتَ وأقدمت... وتشجعت... وضعفت... وتمنيت... ويئست.... ومرضت.... وعوفيت... وأفقرت... وأغنيت... إنها الحياة الدنيا باختصار، لكن الحياةَ الحقيقية هي التي تخلو من كل هذه التقلبات، وفيها الحياةُ الدائمة، مع العفو والمعافاة، والرضىٰ والهناء.

- الأصل في الأكل عند المسلم عدمُ الشِّبع.

والشِّبَع يعني عدم ترك مجال معقول للشراب والنَّفَس. جرّبْ ألاّ تشبع مرات. ستلمس بنفسك رجحان صحتك، وتركيز فهمك.

ـ لا بأس أن تشبع ولكن ليس باستمرار؛ حتى لا تؤذي جسمك، ولا تنسىٰ من هو دونك، ولئلا تنام أكثر، ولتفسح مجالاً للتفكير أكبر.

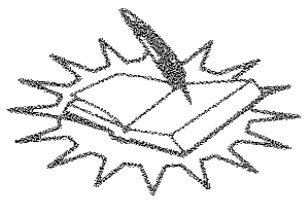

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

التصوُّف

ـ لو صُفِّي التصوف الإسلامي من البدع والشطحات، لكان من خير المدارس التربوية الإسلامية، فهو أكثر ما يركزُ على تزكية النفس، والخوف من الله، وحبِّ الرسولِ ﷺ، وتعظيم أهل العلم والتقوى.

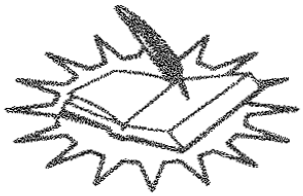

اليهود

ـ أسرار اليهود في تاريخهم، وتظهر في سلوكياتهم المتمثلة في المكر والخديعة، والاحتكار والتخريب، والفتنة وإثارة الحروب، لا ينفكون عنها.

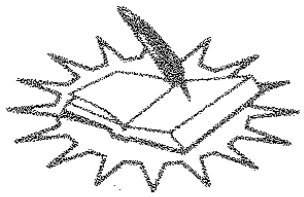

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الأحوال الاجتماعية

ـ إذا أردتَ أن تتصوَّرَ ميتاً يمشي فوق الأرض فانظرْ إلى ذليلٍ مُهان، وإذا أردتَ أن تتصوَّرَ شبه مَيِّتٍ فانظرْ إلى مديونٍ أو مظلوم، وإذا أردتَ أن تتصوَّرَ هائماً يمشي على وجهه فابحثْ عن عملٍ مناسبٍ وانظرْ إلى نفسك!

ـ ما رأيت متسوِّلاً إلا ورحمته، ونكستُ رأسي حتى لا أرى وجهاً من وجوه أمة محمد ﷺ وهو ذليل مُهان وقد أُكرمَ بعزِّ الإسلام. وحمدتُ ربي أن عافاني مما ابتلاهُ به، فليس أصعب من أن ترى مسلماً يحقِّرُ نفسه ويذلُّها وقد أبى دينُ الله له ذلك. ومن أجل ماذا؟ إنه يهدرُ كرامة وجهه أمام الناس من أجل دريهمات!

ـ إذا أخذك الهمُّ للحال التي أنت فيها، فانظر

إلى من هو دونك، ممَّن يكتفي بلونٍ واحدٍ من الطعام، ولا يجدُ سوى بساط يجلس عليه وينام، ولا يتركه السعال من البرد أو سوء الحال. وتفكر بما هو أكبر من ذلك من حال بعض إخوانك في إفريقيا وغيرها، حيث ينتظر وجبةً واحدة في اليوم قد لا تملأ كفَّيه، وحال الأطفال اليتامى الذين فقدوا آباءهم وإخوانهم في الجهاد، والنساء اللواتي لا يعرفن ما يصيبهنَّ بين فينة وأخرى، والمجاهدين الذين لا مأوى لهم أصلاً، ولا يفكرون بطعام مريء ولا شراب لذيذ... وإنما تفكيرهم وهمُّهم منصبٌ على النصرِ أو الاستشهاد...

فأين همُّك من هذا كلِّه؟

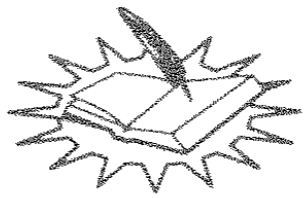

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

السياسة

ـ الذي يتكلم في الشؤون السياسة وليس سياسياً كمن يتكلم في فنونِ الطبخ وليس طبّاخاً، وكمن يتكلمُ في شؤونِ القيادة وليس سائقاً. ولو ابتُلي الناسُ بسياسي غير محنَّك كانوا كجماعة ابتُلوا بسائق لا يعرف أن يسوق السيارة، أو هو غيرُ ماهرٍ فيها، ونتيجة الأمرين معروفة!

ـ ينبغي للمسلم أن تكون له مواقف سياسية مستمدة من أصول إسلامية، حتى لا يعادي أخاه المسلم، ولا ينتصر لعدوِّه الكافر، وليتحقَّق له الولاء والبراء الذي هو من صميم العقيدة الإسلامية؛ فيكون موالياً لجماعة المسلمين، متبرِّئاً من الكفر وأهله. وقد صارت السياسة الآن متشعِّبة الجوانب، ولا يمكن لعامة المسلمين أن يدركوا أسرارها، ولا

ما يناقش في دهاليزها الخفيَّة، ولا حقيقة مواقف الدول تجاه القضايا. ولو اكتفى المسلم بسماع الأخبار من وسائل الإعلام ووكالات الأنباء الأجنبية أو القومية، وبنى موقفه من خلالها، لضلَّ وأضلَّ، ووقع في زلاّتٍ قد تجرُّه إلى الانخراط في مؤسسات وجمعيات سياسية تأخذ منه ماله وعقله ودينه! فالجماعة الجماعة، وسؤالَ الساسة من أهل الإسلام المعتصمين بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، والإقبالَ على الدوريات والقنوات والوسائل الإعلامية الإسلامية ومعرفة الأخبار والأحوال من خلالها لا غير.

ـ المسؤولُ يحملُ همومَ الآخرين، وهم أيضاً يحملونَ همَّه.

ـ إبعادك عن موقع المسؤولية وأنت مستحقٌّ له يعني خللاً في الحكم، وإسناد هذا الموقع إلى من لا يستحقه تضييع للأمانة وتفويت لحقوق كثيرة.

ـ علمٌ بلا تربيةٍ ولا خُلقٍ بلاءٌ وفتنة، وليس نوراً ورفعة. ألم تسمعْ أخبارَ أطباء يخدعون

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المرضى، ومهندسين غير أمناء في عملهم، وهما من طبقةٍ مثقفةٍ عالية؟

أليس معظمُ الرؤساء الذين يحكمون على درجةٍ عاليةٍ من الثقافةِ والسياسة؟ ولكن كم منهم رُبِّي تربيةً صالحةً وزُرِعَ في قلبه الخوفُ من الله وتصوُّرُ عاقبةِ الظلمِ والفساد؟ إنه علمٌ بلا تربية، وعاقبتهُ ما ترى من الظلم والاستبداد والتخلف...

- زفرات المظلومين، وأنّات المكبوتين، وآهات المسجونين، ستحرق أنفاس الظالمين، وتقوِّض أركان المستكبرين، ولو بعد حين.

- إن كثيراً من أفراد البيوتات العالية ذوي الشرف والنسب نُشِّؤوا على فضائل الأخلاق والرياسة والسؤدد، ولذلك تجد فرقاً بين هؤلاء وبين غيرهم - ممن حصَّلوا مناصب - ولا يتمتعون بهذا الأدب، بل ترى جلافة ولؤماً وسوءَ معاملة من بعض هؤلاء مقرونة بالظلم، تدلُّ على خسَّة وضَعَة، في مقابل شرفٍ وتربيةٍ من الآخرين. ومَنْ قال إنه ليس للتربية

دور؟ بل هي رحى الحياة، وأسُّ المعاملات، وصندوق البركات!

- في الأمن راحة وفي السكون موت. فالأمن علامة يقظة، وسكونُ المجتمع يعني أنه لا حراك في أفراده ولا صراع لهم مع الباطل. وقد يكون ذلك نتيجة قهر السلطة لهم وتخويفهم وكتم أنفاسهم.

- قلَّ أن تجدَ شعباً راضياً عن حكومته، والسببُ في معظمه أمران: لأنها لم تأتِ إلى الحكمِ بطريقةٍ عادلة، أو لأنها لا تقيمُ الحكمَ على أسسٍ عادلة.

- إذا حدثَ سلامٌ مع العدوِّ في معاهدةٍ حقَّة، فلا سلامَ معه في القلبِ ألبتَّة.

- دولة بلا قوة عسكرية رادعة لا وزن لها ولا رهبة؛ ولذلك قال الله تعالى: ﴿تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾.

- لا وزنَ لمن لا رأيَ له، ولا هيبةَ لمن لا قوَّةَ له.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ـ مهما كان القائدُ قوياً، فلا بدَّ أن يسوسَ ويحاور.

ـ إذا عرفَ عدوُّكَ أنه لن يقدرَ عليك بقوَّته، فإنه سيكيدُ لك حتى يوهنك ويشقَّ صفَّك، ويوعزُ إلى أبواقهِ لتبثَّ الفتنةَ والرعبَ والشائعات، وتحرِّفَ الحقائق، وتثيرَ الجنسَ والغرائز، وتفسدَ الشبابَ من حولك. فإذا غلبكَ بهذا فقد انتصر، لقد غلبك بعقلهِ فأوهنَ قوتك وقضى عليك. وهذا على مستوى الفرد والجماعة والأمة، وقد يفعلُ بك هذا عدوُّك الذي هو أقوى منك، ليجعلَ منك لقمةً سائغة وبأقلِّ الخسائر في صفِّك، فكنْ على حذرٍ شديد، فإنَّ عدوَّكَ يسهرُ ويخطِّطُ ليقضيَ عليك.

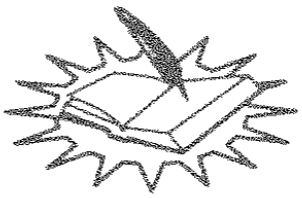

القومية

ـ القوميةُ جاهليَّةٌ ما لم تتهذَّبْ بسماحةِ الإسلام.

ـ القوميةُ عنصريةٌ ضيِّقة، ولا ترتقي إلى المبادىء السامية إلا بالدين الحق.

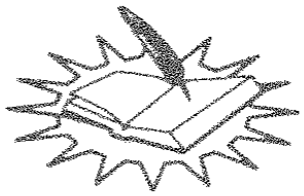

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

التربية

ـ في المؤسسات التربوية... اجمع بين حكمةِ الترغيبِ وعصا الترهيب.

ـ عالم الأطفال عالم جميل، وخطير. ففيه الشوق والبراءة والحنان، وفيه خطر الفُرقة وعبث الأيدي وسوء التربية، ثم النزوع نحو الجريمة.

ـ أيها الأب، إذا لم يكن لديك وقت لتأديب أولادك والجلوس إليهم وتعليمهم أحكام الدين والسلوك الإسلامي، فأرشدهم إلى المربين المسلمين الملتزمين، وسجلهم في حلقات تحفيظ القرآن الكريم، وأحطهم بأصدقاء أمناء، لينشأوا في بيئة صالحة، وتشرئبَّ نفوسهم إلى معالي الأمور، ويكونوا أهلاً لخلافة الحق.

ـ إذا ضربت أبناءك أو تلاميذك فلا تضربهم ضرب تَشفٍّ وانتقام، بل ضربَ تربية وتأديب.

ـ إذا تكاسلتْ نفسُكَ عن الطاعةِ ولم يُجْدِ معها الترغيب، فخالفها لتستقيم، كأنْ تكلفها بالأكثرِ لترى ما دونه شيئاً سهلاً أو عادياً. فإذا وجدتَ صعوبةً في القيامِ لصلاةِ الفجر قمِ الليل، وإذا استطلتَ شهر رمضان فصمْ ستاً من شوال، وإذا كان صدرك يشفي بالشتم والغيبة والتعدي فاكظم الغيظ.

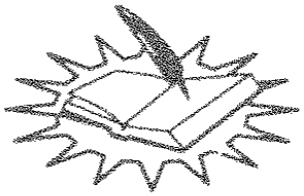

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

العادات والتقاليد

ـ الموروث الشعبي (الفولكلور) ليس مقدَّساً ولا ملزماً، إنه قلادة في عنق المتعصبين من القوميين والوطنيين.

ـ حاول أن تغيِّر بعض أنماط حياتك لئلا تملَّ أو تملَّ غيرك.

ـ إذا كنت اجتماعياً فجرِّب العزلة، وإذا كنت منعزلاً فجرِّب الاختلاط. سترى أشياء جديدة في حياتك.

ـ إن الله سخَّر لك أشياء فلا تكن أنت مسخَّراً لها: فلا تكن عبداً للمنبِّهات لا تقدرُ على إنجاز عملٍ بدونها، ولا تربط أسباب نجاح أعمالك بمشروبات وأكلات معينة، ولا تجعل نفسك حبيسة

عادات سيئة تهلكك، وأنت إنسان يعني أن لك إرادة، فأين الإرادة في هذه الأمور؟

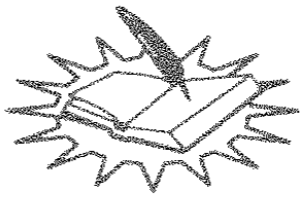

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الإدارة

ـ لا تنظرْ إلى الناسِ من خلالِ منصبكَ الوظيفي، بل من خلال واجبك تجاههم.

ـ هناك فرقٌ بين أن تتجاهل أمراً لمصلحة أو حكمة، وأن تتجاهل أمراً بدون النظر في العواقب. فالأول نادر على غير قياس، وقد يكون من قبيل الحِلْم والعفو، والآخر لا يحلُّ مشكلة، بل يدلُّ على خوف وبلادة وتواكل ولا مبالاة.

ـ حسن الأداء والقيادة الإدارية يعلمك إنجاز عدة أعمال في وقت واحد! فهناك ممن لا يقدِّر قيمة الوقت، إذا بدأ بعمل انتظر نتيجته. والإداري الناجح يعمل أشياء عديدة في مدة «الانتظار» هذه، فيُدخل أعمالاً في «فراغات» وينجز أعمالاً وينتظر أخرى، في تسلسل وبراعة، وحبٌ للعمل، ونشاط

لا يُمَلّ. والإنسان العادي يقدر على تنظيم أوقاته على هذا الأسلوب، فلا يفوت الحريص ممن يراجع دائرة ما أن يصحب معه مصحفاً، أو كتاباً صغيراً، وبطاقات وقلماً، أو مجلة مفيدة، أو مسجلاً صغيراً... يقضي بها وقت الفراغ مما يتعرَّض له جرّاء ذلك.

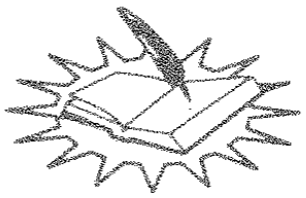

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مواهب وهوايات

- إذا كانت لديك أفكارٌ طيبة، أو مشاريعُ خيِّرة، أو توصياتٌ مفيدة، أو طروحاتٌ جديدة، ولكنك لا تعرفُ كيف توصلها، ولا جهةَ نفعها، أو أنك تستحي من إظهارها خشيةَ رفضها أو عدمِ تقبُّلها ودراستها بجدِّية، فاكتبها بوضوحٍ وإيجاز إلى عالمٍ أو خبيرٍ تثقُ به، وانتظرِ الجواب. أو اطرحها بينَ أصدقائك وأهلِ ودِّك، فإن منهم من يعرفُ جهةَ الاستفادةِ من أفكارك فيدلك عليها، أو على شخصٍ متفاهمٍ فيها، أو ينقلُ أفكارك إليهم، وقد يناقشك فيها بعضهم فتستفيدَ من الحوار معهم؛ حتى تقوِّمَ ما عندك، وتكتمل جوانبُ الموضوع، فتطرحهُ من جديد، وبروحٍ جديدة.

- الهوايات المحببة إلى النفس تُعمي وتُصم،

وتغلق على النفس نوافذ الأنشطة الأخرى؛ فحاول توظيفها إلى ما يكون فيها فائدة لك أو لمجتمعك، وقُدْ برسَنها إلى الله، فلا خير فيما لا نفع فيه ولا رضى الله.

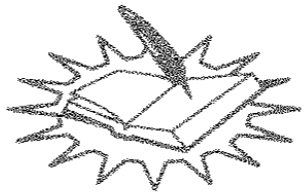

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الترفيه

- لا تضحك حتى آخر نَفَسٍ فيك، فإنه لا يليق بالمؤمن الوجل الخائف من الله. ولم تُسمع قهقهة لرسول الله ﷺ حتى مات، بل كان ضحكه تبسُّماً.

- انتبه! انشغالُكَ بعملٍ تحبُّه، وانغماسُكَ في هوايةٍ تعشقها، قد يُنسيكَ الله.

- التربيةُ الإسلاميةُ التي يُنشَّأُ عليها المسلمُ تمنعهُ من أن يُلقي بنفسه إلى التهلكة، أو ما يغلبُ على الظن أن فيه ضرراً على نفسه، فهو مكرَّمٌ عند ربِّه، ومعزَّزٌ في مجتمعهِ المسلم، وبدنهُ أمانةٌ عنده وليس ملكه. فكما أنه لا ينامُ على سطحٍ مفتوح، ولا يجلسُ إلى جدارٍ مائل، فكذلك لا يسوقُ السيارة بسرعةٍ جنونية، ولا يلعبُ ألعاباً خطرة

كالملاكمة، ولا يؤدي أعمالاً بهلوانية مثلها، ولا يشترك في مسابقات كذلك.

- لعبُ الأطفال على قدر عقولهم، ولعبُ الكبار على قدر عقولهم. لكن الأطفال يتعاملون مع لعبهم بشكل جاد، وكثير من الكبار كذلك! وتجري مناسبات لا يجنى منها إلا الشر. ولا ذنب للعبة، بل هو ذنب العقول الصغيرة.

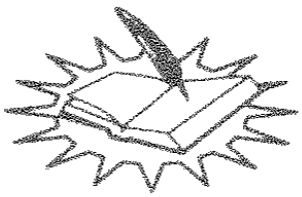

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الأدب

ـ في الأدب متعةٌ إذا كان هادفاً، يصقلُ المواهب، ويشحذُ الأذهان، ويزيد المعارف، ويولّدُ الأفكار، ويكرّسُ حبَّ العلم.

وإذا تخلى الأدب عن رسالته هبط بالغرائز إلى الحضيض، وحبَّب الجريمة، وزرع الأحقاد والضغائن، وصار يُعرف بـ «أدب الجريمة» وحتى هذه التسمية غير سليمة، فليس في الجريمة أدب أصلاً، لكنه مصطلح للتعريف فقط.

ـ أضرَّ الشِّعرُ هجاءً وإثارةً وفتنةً أكثرَ مما أفاد وئاماً وترغيباً واجتماعاً.

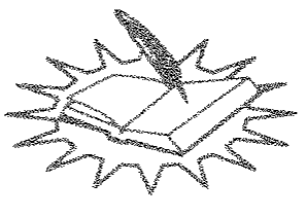

الحضارة

ـ ثلاثٌ من صُنّاعِ الحضارة: أهلُ العلم، وأهلُ العزيمة، وأهلُ الإبداع.

ـ إن الذي يجدِّدُ حياة هذه الأمة ويبعثُ فيها روحَ الحضارة والتقدُّم هو علماؤها النابهون وقادةُ فكرها المخلصون، والذي يئدُ حاضرها ويمنعُ حركتها هم أعداء العلم والعلماء، المتسلطون والدكتاتوريون الذين لا يعرفون سوى شهوة الحكم، ولا يهمهم بعد ذلك حال الناس، ولا قيمة العلم وأهله.

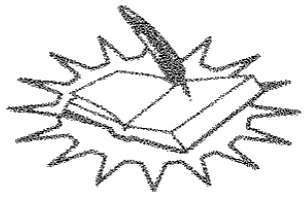

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

التاريخ

ـ التاريخ: عقولٌ تتكلم، وتجارب تُفضح، وحِكَمٌ تُقال، وأمثالٌ تُضرب، وآثارٌ تُرى، وحروبٌ تُنذر، وحقٌّ يُروى، وباطلٌ يُدفع.

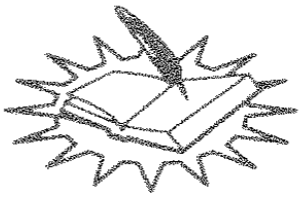

الرحلات

ـ هناك من يحبُّ الرحلات لذاتها، كما يحبُّ المال للمال. هكذا لطبيعةٍ في نفسه.

فإذا أرادَ أن يرتقي بها كان أسماها رحلاتُ الجهاد في ثغورِ الإسلام، والرحلةُ المقدَّسةُ إلى بيتِ الله الحرام، ورحلاتُ الدعوة.

ثم رحلاتُ الاستكشافِ التي تكشفُ آياتِ الله في الأرض، وينتفعُ بها الناس.

ثم الرحلاتُ العلمية، لطلبِ العلم، أو حضورِ المؤتمراتِ النافعة وما إليها.

ثم رحلاتُ العمل وطلبِ الرزق.

ثم رحلاتُ الهواة التي قد لا تخلو من فائدة.

وأخيراً رحلات الترفيه، وما أدراك ما الترفيه في هذا العصر، عوَّضنا الله خيراً منها.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفهرس الهجائي للموضوعات

الموضوع	الصفحة
الآداب = الأخلاق	
الأحوال الاجتماعية	١٦٩
الأخلاق والآداب	١١
الأخوة والصحبة	١٥
الإدارة	١٨١
الأدب	١٨٧
الأدعية = الدعاء	
الأذكار = ذكر الله	
إرشاد وذكرى	٥١
الأسرة	١١٧
الإسلام	٩
الإصلاح	١٠١
الإعلام	٩٤
الإنسان	٨٧
الإيمان = العقيدة	

الموضوع	الصفحة

البخل ٣٩
برُّ الوالدين ١٤
التاريخ ١٨٩
تأملات ٧٩
التخطيط والتدبير ٨٢
التدبير = التخطيط
التدخين ١٥٧
التربية ١٧٧
الترفيه ١٨٥
التصوف ١٦٧
التضامن والوحدة ١٢٠
التطرف = الغلو
التعليم = العلم
التفكير ٧٨
التقاليد = العادات والتقاليد
التكافل الاجتماعي ١٦١
ثقافة ٩٨
الجمال ٩١
الجهاد ١٥٥
الحرام = المعاصي
الحرية ٩٧
الحضارة ١٨٨

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الموضوع	الصفحة
حقوق الوالدين = بر الوالدين	
الحكم = نصائح وحكم	
الحوار	٦٧
الخلاف والود	٦٩
دعاء	١٥٣
الدعوة	٥٩
ذكر الله	١٥١
الذنوب = المعاصي والذنوب	
الرحلات	١٩٠
الرفق	٢٨
الزهد والرقائق	١٦٢
الزواج	١١٤
السعادة	٩٢
السياسة	١٧١
الشجاعة	٢٩
الشكر	٢٧
الصبر	٣٠
الصحبة = الأخوة	
الصداقة = الأخوة والصحبة	
الطاعة والالتزام	١٤١
الطبائع = النفس	
الظلم	٤٠

الموضوع	الصفحة

العادات والتقاليد ١٨١
العبادات ١٤٧
العقل ٩٠
العقيدة ١٢٣
العلاقات الاجتماعية ١٨
العلم ١٣٣
العلماء ١٣٦
علو الهمة ٨٤
الغزو الفكري ١٢٢
الغضب ٣٦
الغلو ٧٤
الغنى = الفقر والغنى
الفقر والغنى ١٦٠
القضاء والقدر ١٢٨
القومية ١٧٦
الكتاب ١٣٢
الكذب ٣٨
الكرم ٣٤
المبادرة ١٤٥
المخدرات = المسكرات
المداراة ٢٣
المرأة ١١٥

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الموضوع	الصفحة

المزاح ٣٥
المسكرات والمخدرات ١٥٩
المعاصي والذنوب ٧٥
المعروف ٣٢
مواهب وهوايات ١٨٣
الموت ١٣٠
نصائح وحكم ٤١
النعم ٢٥
النفس ٨٨
الهدية ٢٤
الهوايات = مواهب وهوايات
الوحدة الإسلامية = التضامن والوحدة
الوصايا = نصائح وحكم
وعظ وإرشاد = إرشاد وذكرى
اليهود ١٦٨

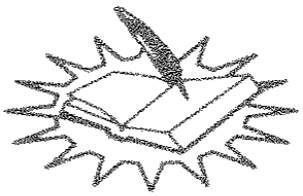

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٥
الإسلام	٩
الأخلاق والآداب	١١
بر الوالدين	١٤
الأخوة والصحبة	١٥
العلاقات الاجتماعية	١٨
المداراة	٢٣
الهدية	٢٤
النعم	٢٥
الشكر	٢٧
الرفق	٢٨
الشجاعة	٢٩
الصبر	٣٠
المعروف	٣٢
الكرم	٣٤

الموضوع	الصفحة

المزاح ٣٥
الغضب ٣٦
الكذب ٣٨
البخل ٣٩
الظلم ٤٠
نصائح وحكم ٤١
إرشاد وذكرى ٥١
الدعوة ٥٩
الحوار ٦٧
الخلاف والودّ ٦٩
الغلو ٧٤
المعاصي والذنوب ٧٥
التفكير ٧٨
تأملات ٧٩
التخطيط والتدبير ٨٢
علو الهمة ٨٤
الإنسان ٨٧
النفس ٨٨
العقل ٩٠
الجمال ٩١
السعادة ٩٢

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الموضوع	الصفحة
الإعلام	٩٤
الحرية	٩٧
ثقافة	٩٨
الإصلاح	١٠١
الزواج	١١٤
المرأة	١١٥
الأسرة	١١٧
التضامن والوحدة	١٢٠
الغزو الفكري	١٢٢
العقيدة	١٢٣
القضاء والقدر	١٢٨
الموت	١٣٠
الكتاب	١٣٢
العلم	١٣٣
العلماء	١٣٦
الطاعة والالتزام	١٤١
المبادرة	١٤٥
العبادات	١٤٧
ذكر الله	١٥١
دعاء	١٥٣
الجهاد	١٥٥

الموضوع	الصفحة

التدخين ١٥٧
المسكرات والمخدرات ١٥٩
الفقر والغنى ١٦٠
التكافل الاجتماعي ١٦١
الزهد والرقائق ١٦٢
التصوف ١٦٧
اليهود ١٦٨
الأحوال الاجتماعية ١٦٩
السياسة ١٧١
القومية ١٧٦
التربية ١٧٧
العادات والتقاليد ١٧٩
الإدارة ١٨١
مواهب وهوايات ١٨٣
الترفيه ١٨٥
الأدب ١٨٧
الحضارة ١٨٨
التاريخ ١٨٩
الرحلات ١٩٠
الفهرس الهجائي للموضوعات ١٩١
فهرس الموضوعات ١٩٧

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة